الملخص

افْتَتَحَ الباحثُ البحث بوضع خطة يسير عليها الباحث، ثم مَهَّدَ لبحثه هذا (مصحف جامعة توبنجن رقم: (MaVI165): دراسة وصفية تحليلية) بتوضيح أن القرآن الكريم يدرس من ثلاث جهات، وأحدها هذه الأمور الثلاثة هو الشكل الظاهري للمصحف، وهو الذي يُعْنَى به هذ البحث، ثم استطرد فيه في ذكر أهمية الرجوع إلى تلك المصاحف في مسائل الرسم إثراءا وغنى واختيارا، ثم معلومات عامة عن مجموعة هذه الرقوق من السور التي تحتويها، ونوع خطها، والكراسات والمظاهر الفنية.

ذكر الباحث في المبحث الأول: ما يتعلق بوصف للمصحف وأوراقه ونوع الخط ونظام الكراسات.

ثم ذكر في المبحث الثاني: الظواهر الكتابية والتفردات التي تأتي بها هذه المصاحف، وما تتعرض له من تعديل؛ بحسب كتابتها على اختيار معين، وأخطاء الناسخ.

وتحدث الباحث في المبحث الثالث: عن النقط في المصاحف، والقراءات التي يثبتها تبعا له، بالكلام على النقط المدور الأحمر: (نقط الإعراب)، والنقط المستطيل الأسود: (نقط الإعجام)، ثم أجاب عن السؤال في الرواية التي يتبعها هذا المصحف بحسب نوعي النقط.

ثم ناقش الباحث في المبحث الرابع: عدد آي في القرآن في هذه الرقوق، بتقديم نبذة عن علم العدد وأهميته، ثم أنواع الأشكال المستخدمة في تعليم الفواصل، والزخارف الفاصلة بين السور ومعلومات السورة.

ثم خُتِمَ البحث بالتوصيات والنتائج التي استفادها خلال هذه الدراسة.

خطة البحث

عنوان البحث: (مصحف جامعة توبنجن رقم: **(MaVI165)**: دراسة وصفية تحليلية) .

قد ذُكر في فهارس هذه المكتبة أن الكتابة في أوراق هذا المصحف قيد الدراسة هي بالخط الكوفي وتشبه اللوحة التي عرضها مورتس في كتابه: (ARABIC PALAEOGRAPHY) ص: ٤٤، فقالوا: (ähnlich Moritz, Palaeography Taf. 44, doch Alif unten nach rechts umgebogen und die Endschnörkel weniger ausgebildet.)(١)، وقد قال مورتس في كتابه هذا عن اللوحة المشار إليها أنها تعود إلى القرن الثالث الهجري(٢)، وهذا التحديد تقريبي منه، وليس قطعا جازما، واليقين أنها أقدم من هذا التقدير بالنظر إلى الكتابة وميزتها، ثم الاختبارات التي أجريت على أوراق المصحف.

وقولهم إنها بالخط الكوفي تعميم منهم لمصطلح عام يطلق على جميع الكتابة العربية القديمة، والصحيح أن يقال: إنه مرحلة من مراحل الخط الحجازي.

وتم مؤخرا من قبل المكتبة أخذ عينات من المصحف وفحصها (بالكربون ١٤)، حيث جاءت النتيجة أن الرقوق المكتوب عليها تعود إلى الفترة: (٦٤٩-٦٧٥م)(٣) وهذا التاريخ يوافق: (٢٩-٥٦هـ) فتكون في آخر النصف الأول من القرن

---

(١) VERZEICHNIS DER ARABICHEN HANDSCHRIFTEN, 2, VON: NAX WEISWEILER, P: 125.

(٢) ARABIC PALAEOGRAPHY,BY: B. MORITZ, P:44.

(٣) انظر الكلام بطوله في: http://www.nama-center.com/m/Activitie Datials.aspx?ID=30512#_edn3، مقال للأستاذ أحمد وسام شاكر، ولكنه وقع بعد كتابتي للبحث، فاستفدت منه أنه اختبر بالكربون ١٤ فقط، فجزاه الله خيرا.

الأول الهجري، هذا بالنسبة للحامل وهي تاريخ وجود الرقوق الجلدية وليس تاريخ الكتابة لأنهم إنما يقيسون الزمن التقديري للجلد، وأما تاريخ الكتابة على تلك الرقوق فأمر آخر، لا يلزم أن يكون نفس وجودها، وذلك لأنا نعلم أنها تدبغ وتقطع وتباع، وقد تمكث زمنا عن المالك ولا يكتب عليها، ثم يكتب عليها بعد ذلك، من خلال فحص نوعية الكتابة والقلم واتجاهات الأحرف والنظام الكتابي المتَّبَع فيها فعلى أقصى تقدير نقول: إنها كتبت في أواخر القرن الأول إلى أوائل القرن الثاني الهجري إلى منتصفه من (٧٥-١٢٥هـ).

وهذا البحث في دراسة هذا المصحف يعالج السؤال الذي يتبادر إلى دارسي علم رسم المصاحف وهو: لـمَّا كانت أصول ومصادر الرسم العثماني هي المصاحف المرسلة للأمصار والمصاحف المنتسخة منها، فكيف كتبت تلك المصاحف وكيف نقطت، وكيف وضعت علامات الآيات فيها؟، وهذا البحث يسعى ويحاول الإجابة على هذا التساؤل وغيره مما يتعلق به.

ولما كانت المكتبة القرآنية تفتقر إلى مثل هذه الدراسات أحببت التعرض لهذا الأمر في هذه المحاولة، والتي آمل أن تكون ملبية لما يشتاقه محبي القرآن الكريم وعلومه بأسلوب البحث العلمي.

ولانت خطة البحث التي أسير عليها على النحو التالي:

التمهيد، ثم معلومات عن المصحف.

ثم جعلت البحث في أربعة مباحث رئيسة تشتمل على مطالب.

المبحث الأول: وصف لأوراق هذا المصحف:

المطلب الأول: السور والآيات التي يحتويها المصحف.

المطلب الثاني: نوع الخط وعدد الأسطر ومتوسط عدد الكلمات.

المطلب الثالث: المظهر العام .

المطلب الرابع: نظام الكراسات في المصحف.

المبحث الثاني: ظواهر الرسم في المصحف وكلام الأئمة عنها، وذلك من خلال:

المطلب الأول: تفردات المصحف عن كتب الرسم وبعض المصاحف القديمة.

المطلب الثاني: التعديل في المصحف والتغيير.

المطلب الثالث: اختياره لكتابة معينة لم يذكرها أئمة الرسم.

المطلب الرابع: أخطاء الناسخ.

المبحث الثالث: نقط هذا المصحف وقراءاته:

المطلب الأول: النقط المدوَّر (نقط البناء والإعراب).

المطلب الثاني: النقط المستطيل (نقط الإعجام).

المطلب الثالث: القراءة التي ضبط بها المصحف.

المطلب الرابع: موافقة هذا المصحف لأحد مصاحف الأمصار.

المبحث الرابع: عد آي القرآن الكريم في هذا المصحف.

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن علم العدد.

المطلب الثاني: الأشكال المستخدمة في الفواصل.

المطلب الثالث: الزخارف الفاصلة بين السور ومعلومات السور.

ثم ختمت البحث ببعض **التوصيات، وبالنتائج** التي خلص لها البحث.

ثم ذكرت **المراجع، وفهرس الموضوعات** للبحث.



التمهيد

القرآن الكريم لم يزل محور الاهتمام عند المسلمين تعلما وتعليما، قراءة وكتابة، اهتموا به من جميع نواحيه: **فأولاً**: اهتموا بلفظه؛ فنقلوا القرآن بقراءاته شفاها ومدارسة وعرضا وتلقينا، **وثانياً**: اهتموا بمعناه؛ فلا زالت كتب التفسير وكتب المفردات اللغوية في القرآن تفسر وتبين وتوضح دلالات الألفاظ على استخداماتها المختلفة في القرآن الكريم، **وثالثاً**: اهتموا به من جانب شكله الظاهري؛ حيث ألفوا في رسمه وعد آياته ثم بعد ذلك في ضبطه ثم أسماء السور وما يتعلق بذلك ثم تقسيماته وسجداته ثم بذكر رموز لأنواع الوقوف فيه بما لم يدع مجالا لأحد يستطيع من خلاله أن يأتي بشيء جديد، إلا كان أصل ما أتى به قد سبقه إليه غيره، ولا غرو فإن المتقدم أعظم حظا في كل إيمان وبر وصلاح، ولذلك قال النبي ﷺ في حديث أنس بن مالك حين شكى الناس إليه ما يلقون من الحجاج فقال: «اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم، سمعته من نبيكم ﷺ» (١).

ولما كانت خدمة القرآن في أي مجال من مجالاته مما يتنافس فيه المتنافسون ويتسابق فيه المتسابقون؛ رأيت أن أكتب في ما يتعلق بشكله، محاولا إعادة الإجابة عن تساؤلات يدور عليها هذا البحث، وهي:

١- هل يثري النظر إلى ما بقي من مصاحف قديمة علم الرسم المصحفي؟

٢- وما هي المظاهر الكتابية التي تميزت بها؟

٣- وما هي مظاهر اهتمامهم بعلم العدد في الرقوق القرآنية؟، وما هي الآفات التي تفتحها؟

---

(١) صحيح الإمام البخاري ٦/ ٢٥٩١، برقم: ٦٦٥٧، تحقيق د. مصطفى البغا.

٤- وما دور بقايا هذه المصاحف في تقوية بعض الاختيارات في علم الرسم عند المؤلفين حال الاختلاف في رسم كلمة معينة؟

وإنما قلت (إعادة الإجابة) لأن النظر إلى المصاحف حجة عند المتقدمين، بنوا على تلك الرؤية كتبهم في علم رسم المصاحف[١]، ولكنهم كانوا في بعض الكلمات يذكرون الخلاف عن الأئمة في رسم كلمة معينة، ثم يختارون وجها[٢]، أو يحسنون جميع الأوجه[٣]، وأما المتأخرون من بعد الخراز فإنهم جمدوا عند ما ثبت في الكتب والمنظومات ثم لم يستطيعوا التحرر من ذلك، وربما يرجع ذلك إلى قلة في المصاحف المخطوطة القديمة التي في أيديهم، أو عدم معرفة قِدَمها وبالتالي عدم الرجوع إليها والاستفادة منها؛ فشققوا الكلام على ألفاظ الأئمة بعسر شديد جدا.

ولما كان الاهتمام متفاوتا رأيت أن أتكلم عن موضوع طريف وجديد، يبين لنا اهتمام الرعيل الأوائل بكتابة المصحف، وأنا أملك بحمد مجموعة طيبة من صور ملونة لرقوق قديمة نشرتها ثم تخيرت منها فوقع اختياري على مجموعة هذه الأوراق المحفوظة في مكتبة (توبنجن) بألمانيا، تحت رقم: (MaVI165)، وهو قسم من أوراق القرآن الكريم، حاولت التعريف بزمن كتابته تقديرا بالرجوع إلى بعض الظواهر التي سيأتي الكلام عنها، وهذا قبل أن تجري له هذه المكتبة اختبار الكربون ١٤ بفترة.

---

(١) سيأتي مزيد بيان بالأمثلة لهذا الأمر في الفقرات الآتية.

(٢) كاختيار الداني حذف ألف التثنية: الفقرة: ٧١ و٧٨، ص: ١٥ و١٧، واختيار أبي داوود إثباتها: ٢/ ١٨٨، ١٨٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٦٥، ٣٩٦، ٤٣٠، ٣/ ٤٣٨، ٤٦٢، ٦٦٧-٦٦٨، ٧٨٩، ٤/ ١١٦٤، ١١٦٦.

(٣) مختصر التبيين لأبي داوود في الكلام عن كلمة: ﴿استيأس﴾ و﴿اسْتَيْـَٔسَ﴾ يوسف: ١١٠: ٣/ ٧٣٢.

وأهمية الرجوع إلى مثل هذه الرقوق القديمة تؤخذ مشروعيتها من فعل وقول الأئمة؛ فأما فعلهم: فإنهم إنما ألفوا كتبهم في الرسم على ما كانوا يَرَوْنَ من كتابات المصاحف المرسلة إلى الأمصار، ثم جاء من بعدهم فنقل عنهم، ومن أوائل الكتب التي وصلتنا وفيها حكاية لبعض الظواهر الكتابية في بعض مصاحف الأمصار كتاب: (معاني القرآن) لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ت: (٢٠٧هـ) فإن له يدا طولى في علم الرسم، بل إنه كان لا يجترئ على قراءة ما خالف الرسم مما روي عن بعض الأئمة، انظر كلامه على قراءة أبي عمرو في ﴿إن هذَيْن لساحران﴾[(١)]، وكان يتكلم بتوسع في بعض المسائل ويجعلها أنواعا فيضم النظير إلى نظيره، فتأمله مثلا حين تكلم عن حذف الياء آخر الكلمة؛ تكلم أولا عن الياء التي قبلها نون من مثل: ﴿اتبعن﴾ و﴿دعان﴾، ثم عن الياء التي ليس قبلها نون، من مثل: ﴿عباد﴾ و﴿دعاء﴾ وغيرها، ثم عن الياء الأصلية من مثل: ﴿قاض﴾ و﴿داع﴾، ثم إذا دخل عليها الألف واللام من مثل: ﴿المناد﴾ و﴿الداع﴾[(٢)]، وله إثناء هذا الشرح تعليل واختيار لبعض الأوجه وردٌّ لبعضها، فهذا مثال لاهتمام الأئمة ممن وصلتنا كتبهم.

وهذا مثال لإمام لم يصل إلينا كتابه وهو الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ) في كتابه: (القراءات) فقد كان يحكي رؤيته عن المصحف الإمام وغيره كيف رسمت فيه بعض الكلمات، ثم جاء الأئمة بعده على نفس المنوال من اعتماد النظر إلى المصاحف القديمة، إلا أنه بدأ يخبو قليلا قليلا، ومن أكثر من اهتم بنقل بعض ذلك من كتابه الإمام أبو الحسن علي بن محمد السخاوي (ت:٦٤٣) في كتابه

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٩٣-٢٩٤، وكذا تكلم هنا عن ﴿أكن﴾ بالواو لأبي عمرو أيضا.
(٢) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٥، ٣٥٠، ٣/ ٧٤.

(الوسيلة إلى كشف العقيلة)، من مثل نقله عن أبي عبيد عن رسم كلمة: ﴿الله﴾ في المواضع الثلاثة في المؤمنون عن مصحف قديم بالثغر[1].

وأما حث الأئمة على النظر في المصاحف، فقد قال الإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) في شرحه للعقيلة: «وَلَيْسَ فِي بَاقِي البَابِ نَصٌّ عَلَى: يَاءٍ وَلاَ: أَلِفٍ؛ فَيَمْتَنِعُ الآخَرُ، فَيُتَّبَعُ فِيْهِ الكَشْفُ»[2]، وقوله: «فيمتنع الآخر» فيمتنع الكلام بمفهوم المخالفة، فإن عدم ذكر الأئمة له لا يعني أنه على الإثبات، بل وقوفهم عند روايتهم عن أئمتهم، فكأن سائلا يسأل الإمام عن كيفية العمل حينئذ فبين رحمه الله تعالى أنه يتبع في مثل هذا الكشف في المصاحف لمعرفة الحكم.

وهم لم ينقلوا مسائل الرسم عن مصاحف الأمصار فقط، بل تجاوزا ذلك إلى النقل عن مصاحف علماء الرسم المتقدمين كما فعل الإمام الداني فقد نقل عن مصحف الغازي بن قيس(ت:١٩٩هـ)، ونقل عن حكم بن عمران الناقط (ت: ٢٢٧هـ)، وصرح بالنقل عن مصاحف التابعين[3]، وليست المصاحف المرسلة إلى الأمصار في عصر الصحابة فقط.

وآخر من رأيته ذكر رؤيته للمصاحف القديمة وعدها حجة في الأخذ بها الإمام محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت:٨٣٣هـ) في كتابه العظيم: (النشر في القراءات العشر) فإنه حين أتى إلى سورة التوبة ذكر هاتين الكلمتين ﴿سِقَـٰيَةَ﴾

---

(١) الوسيلة إلى كشف العقيلة للسخاوي: ١٩٢.

(٢) جميلة أرباب المراصد: ٢/ ٥٩٩، ٦٠٢.

(٣) انظر المقنع الفقرة: ٣٢٨، ص: ٦٣، وانظر نقله عن مصاحف حمص: الفقرة: ٥٢٨ و٥٩٢، ص: ١٠٢-١٠٣ و١١٢-١١٣، وعن مصاحف بغداد في الفقرة: ٤٠١ و٤٥٥، ص: ٨٣ و٩٢، وهي متأخرة في النشوء عن الكوفة والبصرة كما هو معلوم، ثم نقله عن المصاحف الأندلسية: الفقرة: ٣٦٥، ص: ٧٤، وقد أطلق النظر إلى المصاحف القديمة هكذا في الفقرة: ٢٠٢ و٣٧٥ و٤٥٠، ص: ٣٨ و٧٦ و٩٠، وابن الجزري نقل الرسم في كلمتي: (سقاية) و(عمارة) في كتابه النشر الآتي.

وَ﴿عِمَـٰرَةَ﴾ ثم قال: «وَقَدْ رَأَيْتُهُمَا فِي المَصَاحِفِ القَدِيْمَةِ مَحْذُوفَتَيْ الأَلِفِ كَـ﴿قِيـٰمَةِ﴾ وَ﴿جِمَـٰلَت﴾، ثُمَّ رَأَيْتُهُمَا كَذَلِكَ فِي مُصْحَفِ المَدِيْنَةِ الشَّرِيْفَةِ، وَلَمْ أَعْلَمْ أَحَدًا نَصَّ عَلَى إِثْبَاتِ الأَلِفِ فِيْهِمَا وَلَا فِي إِحْدَاهِمَا»[1]، وإنما ذكر هذين المثالين في كلامه لأنهما على وزن الكلمات المستَشهد لها.

وسار الأمر على مثل ذلك فنجد أن الأئمة المتأخرين يقولون بمثل ذلك فقد قال ابن عاشر حين شرح الأبيات من(٤٥-٤٧) أنه اعتد إطلاق الناظم على اتفاقهم في حكم رسم كلمة إلى: (كتاب المصاحف) وليس إلى (شيوخ النقل) ثم ختم المسألة فقال: «وَالخِلَافُ وَالوِفَاقُ المُعْتَبَرَانِ إِنَّمَا هُوَ خِلَافُ كُتَّابِ المَصَاحِفِ وَوِفَاقِهِمْ».

والذي أراه أن المصاحف العثمانية متنوعة الكتابة في المصاحف المرسلة وفي المصاحف المنتسخة منها، وكلها يجمعها مصطلح الرسم العثماني، فلو أن جهة ما في بلد ما أرادت طباعة مصحف بخط خطاط معاصر على كيفية أحد تلك المصاحف القديمة لم أر مانعا من ذلك، وكل مصحف وافق أحد المصاحف، أو وافق بعض كتب الرسم بأن يأخذ كل ما فيها فهو على الرسم العثماني؛ لأن الرسم العثماني ليست طريقة واحدة في الكتابة أبدا، بل هي طرق متنوعة ذكر الأئمة في كتب الرسم طرفا من تلك الاختلافات، ثم وجدنا أكثر منها في مصاحف مخطوطة قديمة يمكن الوثوق بها، لكن الاجتزاء على بعض الأحكام في الرسم اجتزاءا تؤخذ من كتاب معين فلا أراه صحيحا كما هي حال المصاحف التركية.

---

(١) النشر في القِرَاءَات العشر، لابن الجزري: ٢/ ٢٧٨، والأمر كما قاله فإنه لم يذكر حكم الألف في هذه الكلمة أحد ممن تتبعت كتبهم كلمة كلمة: (فضائل القرآن) لأبي عبيد، و(المصاحف) لابن أبي داوود، و(مرسوم الخط) لابن الأنباري، و(إيضاح الوقف والابتداء) له، و(هجاء مصاحف الأمصار) للمهدوي، و(البديع في رسم المصاحف) للجهني، و(المقنع) لأبي عمرو الداني، و(المحكم) له، و(الإيضاح في القراءات) للأندرابي -مخطوط-، و(مختصر التبيين) لأبي داوود، و(العقيلة) للشاطبي، و(الوسيلة) للسخاوي، و(مورد الظمآن) للخراز، و(دليل الحيران) للمارغني.

وأرى أن الجهود التي قامت بها لجنة المصحف الأميري، ثم الجهود التي قام بها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف هي جهود مباركة مثمرة، ولكنها اعتمدت على كتابين فقط من كتب الرسم؛ وإنما كان السبب في ذلك أن لجنة المصحف الأميري اعتمدتهما لأنهما المتيسران عند العلماء في تلك الفترة من حيث إمكان الحصول عليهما، وكان الواجب على أي لجنة بعد ذلك تريد أن تطبع مصحفا أن توسع من مصادرها في الرسم، ومنها أن تأخذ بما في المصاحف القديمة من أوجه في الرسم، وهي في علمها مصيبة ولكنها اقتصرت على قليل من كثير، كان يمكن الاستفادة منه.

وأما توحيد كتابة المصحف في العالم الإسلامي على رسم واحد، يقال إنه الرسم العثماني وما عداه فليس كذلك، فهذا قول غير صحيح، لما قدمت لك من اختلاف المصاحف المرسلة إلى الأمصار في كتابة بعض الكلمات، بل واختلاف المصاحف المنسوخة عنها في بعض الكلمات الأخرى، فالرسم العثماني عندي متسع لكل ما في كتب الرسم ولكل ما في المصاحف القديمة، ولكنه يستحيل أن تجمع في مصحف واحد؛ لاختلاف كتابة الكلمة الواحدة في المصاحف القديمة وعند أئمة الرسم فلا بد أن نأخذ بأحد تلك الأوجه، فإذا أخذ غيرنا بوجه آخر موجود في المصاحف القديمة فإننا لا نخطئه ولا نمنعه من ذلك، شريطة أن يثبت لنا مصدره في ذلك.

ولما كان الأمر كذلك أحببت أن أقدم هذه الأوراق للمصحف المحفوظ في جامعة توبنجن للكلام عن ما فيها من أحكام لرسم المصحف الشريف ونقطه، وسأبدأ بالكلام عن معلومات عامة عن هذه الأوراق أتكلم فيها عن نوع الخط وعدد الأوراق والسور المشتملة عليها، ثم أتكلم على طريقة الكاتب في كتابته وبعض مظاهر التصحيح لما قد يسهو عنه، ثم كلمات لم يختر أئمة الرسم العمل بها؛

وهي مثبتة على ذلك الوجه، ثم كلمات زائدة لم يتكلم عنها المتأخرون، وتكلمت على نقط المصحف بنوعيه النقط المدور باللون الأحمر للإعراب، والنقط المستطيل للإعجام.



المبحث الأول

وصف لأوراق هذا المصحف

المطلب الأول : السور والآيات التي يحتويها المصحف

مجموع الأوراق لهذا المصحف هي: هي ٧٧ ورقة، ١٥٤ صفحة، مقاسات الأوراق هي: (١٩,٥×١٥,٣) مقاسات الكتابة في الصفحة هي: (١٨×١٣).

هذه الأوراق تبدأ من قوله سبحانه: ﴿ذلك خير وأحسن تأويلا﴾ الإسراء: ٣٥، وتنتهي إلى قوله تعالى: ﴿على الأرائك متكئون [٥٦] لهم فيها﴾ يس: ٥٧، ولا سقط في الآيات بل هي متتالية، وانظر ما تحتويه الصفحة من السور والآيات في الملاحق، ملحق رقم: (١).

فهو يحتوي على: ٨ أجزاء إلا بضع آيات، وإجمالي السور هي: ٢٠ سورة، وإجمالي الآيات هي: ١٦٩٩ آية، وهو يحوي من إجمالي المصحف على: (٣,٧٥) فهو يشتمل على أكثر من ربع المصحف بقليل، وإنما ذكرت هذا الجدول بطوله تسهيلا للباحث عن آية في هذا المصحف ولا يكون حافظا، فينظر الآية التي يبحث عنها، ثم ينظر الصفحات التي وردت فيها.

المطلب الثاني: نوع الخط عدد الأسطر ومتوسط عدد الكلمات

حجازي متأخر، لا يزال فيه من الخط الحجازي ميلان الألفات إلى الجهة اليمين، مع سِنَّةٍ أفقية في أسفله تعود إلى جهة أول السطر هكذا: ( )، ولا زال حرف النون في آخر الكلمات لم يستدر استدارة كاملة، هكذا: ( )، وكذا حرف القاف بمدة رأسية ثم عقفة في آخره هكذا: ( )، كل هذه من علامات الخط الحجازي، ولكنه أيضا تطور عن النوع القديم منه، الذي كانت الألفات أشد ميلانا فيه.

ومن الدلائل على قدمه وأنه بالخط الحجازي أن الكتابة على الصفحة كتابة رأسية عمودية وعليها كثير من المصاحف القديمة فيكون الطول أكبر من العرض، لأن الكتابة بعد ذلك تطورت إلى الصفحات الأفقية؛ حيث يكون العرض للورقة أكبر من الطول[(١)]، وإن كان بعض الباحثين قد عكس الأمر[(٢)]، ولعلهم استخدموا الطريقتين، ولكن الكشوف للرقوق الأقدم يميل لترجيح الشكل الرأسي.

ثم إن تنظيم الأسطر وتساويها ابتداء وتقاربها نهاية من الأدلة على إحكام استغلال الورق، والذي يستفاد من الخبرة في التعامل مع الكتابة مرارا وتكرارا، وأيضا تساوي الأسطر؛ فهي غير مختلة، مما يعني أنها يضغط عليها فوق خيوط على شكل الأسطر لتؤثر على المادة التي يكتب عليها لتحدد مسار السطر، ثم إنها تختفي بعد ذلك تلقائيا، ولها طرق أخرى غير ذلك[(٣)].

وأما عدد الأسطر تنوعت الأسطر في الصفحات إلى ستة أرقام هي:

١٨ سطرا ورد في: ٢٧ صفحة، ١٩ سطرا ورد في: ٤٤ صفحة، ٢٠ سطرا ورد في: ٣١ صفحة، ٢١ سطرا ورد في: ١٥ صفحة، ٢٢ سطرا ورد في ٩ صفحات، ٢٣ سطرا ورد في: ٢ صفحتين، فيكون الأغلب والأكثر في عدد الأسطر هو ١٩ سطرا.

ومتوسط عدد الكلمات في هذ المصحف هو: (٦,٦) وذلك أني عدد كلمات (١٦) سطرا من أوراق مختلفة فجاء هذا المتوسط الحسابي لها، وهو يحافظ على فراغات بين الكلمات لتريح النظر، وتفرق بين الكلمات.

---

(١) دراسة فنية لمصحف مبكر، د. عبدالله المنيف: ٤٥.

(٢) المصحف الشريف، محمد مرزوق: ٦٤.

(٣) انظر: علم الاكتناه، د. قاسم السامرائي: ١٧٥، ودراسة فنية لمصحف مبكر: ٩٤.

المطلب الثالث : المظهر العام

التفاوت في وضوح الصفحات مرده، إلى أن الكتابة على باطن الجلد (الجهة المقابلة للحم) يبهت أسرع من الكتابة على ظاهر الجلد؛ وذلك لوجود المسامات فيه، بينما تكون أقل من ذلك في الجهات الخارجية من الجلد (المقابلة لجهة الشعر)، فتحافظ الكتابة على تماسكها فيها؛ لصلابة الرَّق في هذه الناحية بحيث لا ينتشر الحبر فيها، بعكس جهة اللحم التي تكون ليِّنة فيتوزع الحبر فيها فيبهت أسرع من الجهة الأخرى.

وَأَخَذَت صفحاته الشكل الطولي الرأسي، وهي من مميزات الكتابة القديمة، والخط فيها غالبا واضح، يهتم الكاتب فيه بأوائل الأسطر، وأما نهاياتها فليست كذلك.

يوازن الكاتب الأسطر في أولها تماما، ولكنه يحاول ذلك في آخرها، والغالب أنها تتفاوت عليه، فلا يستطيع ضبط آخرها، وقد يأتي مكان في آخر السطر ولكنه لا يتسع لكتابة الكلمة التالية، فيضطر الكاتب لأن يكتب خطا أفقيا في المكان المتبقي هكذا : ﴿ ﴾ إنه﴾ طه: ٤٣ /و١٦/ س: ٤[1]، ومثل: ﴿ وإله موسى﴾ طه: ٨٨ /ظ١٧/ س: ١٥ فملأ بقية السطر بخط صغير، وقد يكبر الفراغ ثم يتركه فارغا هكذا: ﴿ إني﴾ طه: ٩٤ /و١٨/ س: ٤، في بعض الأحيان قد يترك فراغا فلا يكتب فيه، وربما يكون ذلك لتجعدٍ فيه شديدٌ، فلا يستقيم عليه القلم، انظر مثلا:

(١) سوف أحيل الكلمات القرآنية في كل المواضع الآتية إلى اسم السورة ثم رقم الآية، ثم رقم الصفحة في المخطوط بين خطين مائلين هكذا: // وحرف (و) قبل الرقم يشير إلى وجه الورقة، وحرف (ظ) قبل الرقم يشير إلى ظهر الورقة، ثم رقم السطر وأرمز له بحرف: (س).

﴿ [فتو]إلى فرعون﴾ طه: ٦٠ /ظ١٦/ س: ٦، ومثله في: ﴿ ما غشيهم﴾ طه: ٧٨ / و١٧/ س: قبل الأخير.

المطلب الرابع: نظام الكراسات في المصحف

هذا موضوع قل من تكلم عنه من الباحثين، ولم أجد فيه كلاما إلا لبعض المستشرقين، فأحببت أن أكتب بدايات فيه لعل هناك من يتصدى لإكمالها، مع أهمية معرفة صناعة المصاحف عموما ومصحفنا هذا على وجه الخصوص، وقد يطول قليلا لقلة من يعالجه؛ فأحببت أن أعبِّد بعض جوانبه ليستكمله من يتلاقاه من الباحثين.

هذه الأوراق ليست أوراقا منفصلة عن بعضها، بل هي متصلة ببعضها، فالكاتب حين أراد الكتابة كان يجمع في الغالب خمسة أوراق ثم يطوي هذه الأوراق من المنتصف فيكون المجموع: عشرة أوراق، وإذا كان الأمر كذلك فتسمى هذه كراسة كاملة، ولأنها تحتوي على خمس أوراق مطوية على بعضها فتسمى: كراسة خماسية، وقد تختلف الكراسات بين المصاحف بل قد تختلف في المصحف الواحد، كما هو موجود عندنا في هذه الأوراق من المصحف.

ونستدل على عدد الكرات بالنظر في المصحف حيث نحدد منتصف الكراسة، ثم تكون الأوراق السابقة مساوية للأوراق اللاحقة، ثم تبدأ كراسة جديدة، وهذا يحتاج منا إلى النظر إلى المخطوط الأصلي لتحديد ذلك، ولما لم يكن المخطوط الأصلي لهذه الأوراق موجودا عندنا، وعندنا منه صورة ملونة؛ فإننا نستطيع بتتبع الفرق بين أوجه الأوراق (الجهة لشَّعْرِيَّة) وظهرها (الجهة اللَّحميَّة) أن نحدد عدد الكراسات، وابتداء الكراسة وانتهائها، وأيضا بمتابعة صورة الكعب المصور لهذه الأوراق.

والرَّق يتكون من وجه وظهر، أو من جهة الشَّعْر والتي خلفها هي جهة اللحم، والفرق بين الاثنتين أن الكتابة على جهة اللحم يذهب الحبر منها، أسرع من ذهابه في الكتابة في الجهة التي تقابله وهي اللحم؛ لكثرة المسامات التي فيها، مما يجعلها تتشرب الحبر من هذا الوجه.

فإذا ابتدأت الكراسة بالوجه اللحمي فسيكون في ظهرها الوجه الشعري، وهكذا حتى تكتمل الكراسة، وعليه فإن الورقة التي ستكون في المنتصف سيكون فيها -تبعا لهذا- وجهان شعريات متقابلان ولا بد، وكما أسلفنا فإن الكتابة في الجهة اللَّحْمِيَّةِ تكون أخف ظهورا ووضوحا من الكتابة في الجهة الشَّعْرِيَّةِ للرَّق.

وهذه الأوراق تحتوي على (٨) ثمان كراسات، أغلبها خماسية، حيث وردت في الكراسة: ١ و٢ و٣ بنقص ورقة و٤ و٦ و٨، أما الكراسة: ٥ فهي ثلاثية، وأما الكراسة: ٧ فهي سداسية.

تبدأ الكراسة الأولى والوجه الشَّعْرِي فتكون الكراسة بأرقامها هكذا[1]:

الكراسة: ١ (ش١ل ش٢ل ش٣ل ش٤ل ش٥ل ل٦ش ل٧ش ل٨ش ل٩ش ل١٠ش)، فأنت ترى أنها كراسة خماسية مكونة من عشرة أوراق طويت على بعضها، ولذلك كان وسطها وجهان لَحْمِيَّانِ متقابلان فلا بد أن يكونا من جهة واحدة، إمَّا لحمية أو شعرية، ولما كانت الكراسة تبدأ بوجه: (شَعْرِيّ) كان ولا بد أن يكون وسطها المتقابلان وجهان لَحْمِيَّانِ.

ومثلها الكراسة: ٢ والكراسة: ٤ والكراسة: ٦ والكراسة: ٨، فهي كراسات تبدأ بالوجه الشّعْرِي، إلا أن الكراسة: ٤ سقطت منها ورقة من آخرها، وهذا

(١) سوف أرمز للوجه اللحمي بحرف: (ل)، وللوجه الشعري بحرف: (ش)، وأضع رقم الصفحة بينهما، تبعا لديروش في كتابه: المدخل إلى الكتاب المخطوط بالحرف العربي، ص: ١٣١ وما بعدها، ولأنها طريقة واضحة وسهلة.

السقط حدث في زمن الكاتب نفسه، فكأنه حين طوى هذه الأوراق الخمس، لتكون كراسة من عشرة أوراق رأى أن الورقة الأخيرة فيها عيب ما، فقطعها عن مثيلتها الموجودة في أول الكراسة، فبقيت عدد أوراق الكراسة أقل من غيرها، مع اتصال الكتابة فيها مع ما بعدها.

وأيضا في الكراسة: ٥ نجد أنها كراسة: ثلاثية، تحتوي على ستة أوراق، وأما الكراسة: ٧ فهي كراسة: سداسية، مكون من: اثني عشرة ورقة، ولعل السبب في تنوع أحجام الكراسات هو سهولة الحصول على الأوراق وتوفرها عند الكاتب حال تجهيزه لهذه الأوراق ليكتب عليها.

وعلى هذا فإن عدد أوراق هذا القسم من المصحف هو: ٧٧ ورقة، فيكون: ١٥٤ صفحة، احتوت الكراسة الأولى على: ١٠ أوراق، والثانية على: ١٠ أوراق، والثالثة على: ٩ أوراق؛ لأننا ذكرنا أن الورقة الأخيرة فُقِدَتْ مع بقاء الكتابة متصلة، والكراسة الرابعة على: ١٠ أوراق، والخامسة على: ٦ أوراق، والسادسة على: ١٠ أوراق، والسابعة على: ١٢ ورقة، والكراسة الثامنة على: ١٠ أوراق، فيكون مجموع الأوراق ما ذكرته لك سابقا، وانظر نماذج لصفحات من هذا المصحف في الملحق رقم: (٢).



المبحث الثاني

ظواهر الرسم في المصحف وكلام الأئمة عنها

المطلب الأول: تفردات المصحف عن كتب الرسم وبعض المصاحف القديمة:

كلمة ﴿طوى﴾ طه: ١٢ / و١٥/ س: ١٤ كتب في المصحف بزيادة ألف بعد الطاء هكذا: ﴿ طاوى﴾، وكلمة: ﴿جئت﴾ طه: ٤٠ / و١٦/ س: ٢، رسم في المصحف بزيادة ألف بعد الجيم أيضا هكذا: ﴿ جائت﴾.

كلمة: ﴿الجبال﴾ تكررت هذه الكلمة في القرآن في ٣٣ موضعا، أما الأئمة فلم يتكلموا عن حكم الألف فيها، وإنما تكلموا عن حكم ألف (يا) النداء الداخلة عليها أو على غيرها فقالوا إنها بالحذف[1]، وقد رأيت الألف التي بعد الباء مثبتة في المصاحف القديمة التي قارنتها وهي: مصحف صنعاء والمصحف الحسيني ومصحف الرياض ومصحف طوب قابي ومصحف رقم: (٥١٢٢) في مكتبة باريس الوطنية، وهي في هذا المصحف محذوفة في ﴿الجِبَـٰلُ﴾ و﴿جِبَـٰلُ﴾ و﴿يَـٰجِبَـٰلُ﴾، ومثبتة في طه: ١٠٥ والأنبياء: ٧٩ والحج: ١٨.

وكلمة: ﴿سيئه﴾ رسمت هكذا: ﴿ ﴾ الأسراء: ٣٧ / و١/ س: ٥، كتبها بزيادة الألف بعد السين صورة للهمزة والدليل أنها صورة للهمزة أنه نقط بعدها نقطة حمراء دلالة على الضم، وهناك من أراد وصل الكلمة، وحاول طمس الألف ولكنها لا زالت واضحة، وتحتمل كتابتها بإثبات الألف كما في الأصل هكذا: ﴿سيآته﴾ وهي قراءة تنسب لأبي بن كعب، والكتابة القديمة محتملة لذلك، ولكنه يولد إشكالا في أنه لم تكتب في أي مصحف آخر كذلك، لم يقرأ بها أحد من

(١) الداني في المقنع: الفقرة: ٧٤، ص: ١٦، وذكره في المحكم أيضا: ٥٥ و١٥٣-١٥٦، وأبو داوود في مختصر التبيين: ٤/ ١٠٠٩، والشاطبي في العقيلة البيت: ١٣٠، والخراز في المورد البيت: ١٥١، والمارغني في دليل الحيران: ١١١ و١١٢.

قراء العشر الكبرى[١]، ولا من الأربع الشاذة[٢]، وحكاه ابن عطية عن ابن مسعود[٣]، والقرطبي عن أُبَيٍّ[٤].

وتفرده قد يكون بإثبات ما أجمع العلماء على حذفه، من مثل كلمة: ﴿الرُّءيَا﴾ الإسراء: ٦٠ / و٢/ س: ١١، رسمها هكذا: ﴿ ﴾؛ مع إجماع علماء الرسم على حذف صورة الهمزة وهو الواو[٥]، وكذا رأيتها في مصحف صنعاء والمصحف الحسيني ومصحف الرياض ومصحف طوب قابي ومصحف مكتبة باريس برقم: (٥١٢٢).

المطلب الثاني: التعديل في المصحف والتغيير

والحك والتعديل معروف وقديم، فإن من قرأ بوجه يغاير ما كتبه الكاتب قد يغير الكتابة بالحك، فقد ذكر أبو عبيد عن كلمة: ﴿قوارير﴾ الثانية [الإنسان: ١٦] عن مصحف عثمان قال: (وَالثَّانِيَةُ: كَانَتْ بِأَلِفٍ فَحُكَّتْ وَرَأَيْتُ أَثَرَهَا بَيِّنًا هُنَاكَ)[٦]، وهذا ليس خطأً من الناسخ بل هو وجه في الرسم اعتمده لم يرتضه من قرأ في المصحف بعده، فحاول تعديله.

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر، ٢/ ٣٠٦-٣٠٩.

(٢) انظر: الميسر في القراءات الأربع عشر لمحمد خاروف: ص: ٢٨٥.

(٣) المحرر الوجيز (في مجلد واحد)، ص: ١١٤٤، وكذا أبو حيان في البحر المحيط: ٦/ ٣٥، وغيرهما، ولم يذكرها الطبري.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ١٣/ ٨٤.

(٥) انظر: مرسوم الخط لابن الأنباري: ١٣، هجاء مصاحف الأمصار للمهدوي: ٩٣-٩٤ و١١٠، البديع للجهني: ١٠٦، المقنع للداني الفقرة: ١٩٢ ص: ٣٦، والمحكم له: ١٨٤، مختصر التبيين لأبي داوود: ٢/ ٦٧-٦٨ و٤/ ١٠٤٠، العقيلة للشاطبي بيت رقم: ٢٠٧، مورد الظمآن رقم البيت: ٣٠٩ و٣٣٣، دليل الحيران للمارغني: ٢٢١-٢٢٢.

(٦) إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري: ١/ ٣٦٧-٣٦٨ و٣٦٩، وكذا ذكره الداني في المقنع الفقرة: ٧١، ص: ١٥.

وسأقتصر هنا على بعض ما فعله كاتب المصحف كوجه من وجوه الكتابة ثم لم يرتضه من قرأ في المصحف بعده.

من أمثلة ذلك هذه الكلمة: ﴿ رجما بلغيب﴾ الكهف: ٢٢ / ظ٦/ س: ٣، فقد كتبها الكاتب على نطقها فحذف منها (ال) التعريف كاملة، وكتبها بالباء متصلا بحرف اللام أول الكلمة، وهو أمر قد وجدته في مصاحف أخرى مما يشهد أنه لم يكن خطأ محضا بل طريقة اندثرت في الكتابة، فجاء أحد القراء فطمس الباء ثم عدل الكلمة كما ترى، وهي وإن كانت بخط قديم نوعا ما؛ إلا أنها ليست من زمن الناسخ بل بعده بزمن.

وكلمة: ﴿ هَدّ﴾ الحج: ٥٤ / ظ٢٧/ س: ٥، فقد كتبها الكاتب بحذف الألف، وهناك من أضافها، وهي بخط متأخر حديث، يدل عليه اللون المستخدم فلا زال غامقا، ولا مكان له بين الأحرف، وحذف الألفات معروف عندهم كثيرا.

وكذا كلمة: ﴿ أهوهم﴾ المؤمنون: ٧١ / ظ٣١/ س: ٣، فقد حذف الكاتب الألف وهناك من أضافها، والدليل أنها ليست من الكاتب الأصلي أنه لم يترك فراغا يكفي لها، ولأن سمكها يخالف سمك القلم الذي كتب به المصحف، ولأن شكل الألف ليس هكذا، بل هو كما تراه في أول الكلمة، وأخيرا فإن لونه ليس متجانسا مع بقية الكلمة إذ بهتت الكتابة في الكلمة ولم تبهت في حرف الألف، ولعله أضيف قديما ولكن بعد زمن الناسخ لهذا المصحف.

وقريب من السابق كلمة: ﴿جزاؤهم﴾ الإسراء: ٦٣ / و٢/ س: الأخير، حيث لم يكتب الناسخ حرف الواو، وهناك من أضافه هكذا: ﴿﴾، فحشرها حشرا؛ إذ لا فراغ لها ولم يعتمدها الكاتب ثم هي بلون مغاير لون الخط في المصفح الأصلي، ورأيتها في المصاحف الخمسة القديمة بأثبات الألف وبعدها واو.

وقد تعود الكاتب أن يكتب كلمة: ﴿قال﴾ ومشتقاتها -مما تحتمل الحذف- بحذف الألف في كثير من مواضعها، وفي الأقل يكتبها بإثبات تلك الألف، وقد كان بعض من قرأ في هذا المصحف يحاول التعديل في ذلك؛ فكلمة: ﴿ فقَل﴾ الكهف: ٣٤ / و٧/ س: ١٦ أضاف اللام ثم أنزله قريبا من اللام الأصلية ليطمس جرة اللام السفلية، ثم إنه حاول طمسها كما يظهر، ولكنه في أماكن أخرى تركها كما هي هكذا: ﴿ فقَل﴾ الإسراء: ١٠١ / ظ٤/ س: ٣ وكذا هي بغير تصحيح في طه: ١٠ / و١٥/ س: ١١ والقصص: ٢٤ / ظ٥٠/ س: ١٠ والعنكبوت: ٣٦ / ظ٥٦/ س: ٢، والكاتب لم يلتزم طريقة واحدة في كتابتها بل كان ينوع ذلك فقد كتبها بإثبات الألف هكذا: ﴿ فقال﴾ المؤمنون: ٢٣ / ظ٢٩/ س: ١٥، وكذا أثبتها في: المؤمنون: ٢٤ / ظ٢٩/ س: ١٧ والنمل: ٢٠ و٢٢ / و٤٦ س: ٩ و١١، وكلمة: ﴿ قَلتا لا﴾ القصص: ٢٣ / ظ٥٠/ س: ٨ فهي بحذف الألف.

المطلب الثالث: اختياره لكتابة معينة لم يذكرها أئمة الرسم:(١)

كلمة: ﴿داود﴾ الإسراء: ٥٥ / ظ١/ س: ١٨، كانت مكتوبة: ﴿ دواد﴾، ثم إن هناك من غيرها فحاول طمس الواو الأولى وكتب فوقها ألفا ليست بحجم حروف الكلمة، ثم حاول طمس الألف بعدها وأبدلها بحرف الواو؛ ولكنه زاحم الحروف، وأتى بها غير واضحة، وكتابة هذا الاسم بهذه الطريقة موجود في المصاحف القديمة، فانظر في مصحف الرياض في الأنبياء: ٧٨ وسبأ: ١٠ وص: ٢٤ و٢٦ فقد كتبها بتأخير الألف بعد الدال.

---

(١) سأثبت في قسم الملاحق، الملحق رقم (٣) لمقارنة رسم كلمات هذا المصحف مع مصاحف أخرى.

كلمة: ﴿ ظَلم لنفسه﴾ الكهف: ٣٥ /و٧/ س: ٣قبل الأخير، كتبها بحذف الألف، ونص الداني على هذا اللفظ أنه بالإثبات[١]، وهو يخضع للقاعدة العامة عند أبي داوود من إثبات ما كان على وزن (فاعل) ولم يستثنه[٢]، ولم يخرجه غيره من الرسم ممن أحصوا مواضع الحذف من هذا الوزن.

ومن تفردات هذا المصحف أنه كتب قوله تعالى: ﴿لأعذبنه عذابا شديدا أو لأاذبحنه﴾ النمل: ٢١ /و٤٦/ س: ١٠-١١ ﴿ ﴾ -الكلمة الأخيرة قسمت بين سطرين- فهو قد زاد الألف بعد كلمة: ﴿لأاعذبنه﴾، وترك زيادتها بعد: ﴿لأذبحنه﴾، وأكثر علماء الرسم على الزيادة في الثانية مثل: المهدوي[٣] والجهني[٤] والسخاوي[٥] والخراز[٦] والمارغني[٧]، وحكى بعضهم الاتفاق على ذلك مثل: ابن الأنباري[٨] والداني[٩] وأبو داوود[١٠] والشاطبي[١١]، وحكاه عن بعض المصاحف الأندرابي[١٢]، وقال الفراء عنه: (فقد كتب بالألف وبغير الألف)[١٣]،

(١) المقنع له الفقرة: ٢٢٨ ص: ٤٤.

(٢) مختصر التبيين: ٢/ ١١٦.

(٣) هجاء مصاحف الأمصار للمهدوي: ٩٥- ٩٦.

(٤) البديع للجهني: ١٠٩-١١٠.

(٥) الوسيلة إلى كشف العقيلة للسخاوي: ١٥٧.

(٦) مورد الظمآن، البيت رقم: ٣٣٩.

(٧) دليل الحيران للمارغني في شرح مورد الظمآن للخراز: ٢٤٠-٢٤١.

(٨) مرسوم الخط لابن الأنباري: ٢٥= ٦٤.

(٩) المقنع للداني الفقرة ٤٢٥، ص: ٨٨، وحكاه بغير تقييد في: الفقرة: ١٣٢ و٦٠١، ص: ٢٨، ١١٦.

(١٠) مختصر التبيين لأبي داوود: ٢/ ٢/ ٣٠٣، ٣٨٠-٣٨١، ٤/ ٩٤٤.

(١١) عقيلة أتراب القصائد للشاطبي، البيت رقم: ٧٦-٧٧.

(١٢) الإيضاح في القراءات للأندرابي: / و٢٩/ ، وحكاه عن المصاحف بغير تخصيص في: / ظ٣١/ .

(١٣) معاني القرآن للفراء: ١/ ٤٣٩-٤٤٠.

ورأيت هذه الألف كأنها مقحمة في مصحف صنعاء هكذا: ﴿ ﴾ فلم يكتبها الناسخ الأصلي، ومثله في مصحف طوب قابي، وهي بالزيادة في المصحف الحسيني ومصحف الرياض، وانظرها بتفصيل في كتاب معجم الرسم العثماني، كلمة ﴿لأذبحنه﴾[(١)]، وكلمة: ﴿لأعذبنه﴾[(٢)].

فأنت ترى الخلاف فيها بين المصادر، لكنهم متفقون على الكلمة الأولى أنها بغير ألف، ولم أجد أحدا من المصاحف المذكورة في المراجع المخطوطة ولا من علماء الرسم من ذكرها بزيادة ألف، فهل نحكم على الكاتب هنا بالخطأ؟، الصحيح أنه لا يحكم عليه بالخطأ؛ لأنه هناك كلمات مثلها ذكرت بزيادة الألف، وهو وجه في زيادتها في بعضها دون بعض، والموضع واضح أنه بخط الناسخ الأصلي، وزمنه متقدم في الكتابة فهو حجة قائمة بنفسه حتى لو لم يوافقه أحد، فهو وجه صحيح معمول به، لكنه قليل الاستخدام.

وأختم بكلمة: ﴿شي﴾ فقد ذكر الأئمة أنها ترسم بزيادة ألف بعد الشين في الكهف: ٢٣ / ظ٦/ س: ٧، وما عداه فبحذفها، وقد حكى الداني عن محمد بن عيسى أنها بالألف في مصحف ابن مسعود، ثم عقَّب على ذلك بقوله: (**وَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ العِرَاقِ وَغَيْرِهَا بِأَلِفٍ**)[(٣)]، والحقيقة أنه هناك غير محمد بن عيسى قد ذكر هذا الوجه، فقد ذكر الأندرابي عن ابن مقسم أنها في [آل عمران: ٥] بالألف[(٤)].

---

(١) ٣/ ١٥٩٨-١٦٠٠.

(٢) ٥/ ٢٤٠١.

(٣) المقنع الفقرة: ٢١٩، ص: ٤٢.

(٤) الإيضاح في القراءات العشر: / ظ٣١/ .

وتوسع السخاوي فقد ذكر أن هذه الزيادة وقعت في مصاحف الصحابة بلا شك، ثم ذكر خمسة مواضع مع هذا الموضع كلها بزيادة الألف.[1]

ولما ذكر هؤلاء الأئمة بعض المواضع بالألف -وإن بعضهم رده رؤية كالداني- فإن المتتبع للمصاحف القديمة سيجد أنها رسمت كذلك في بعضها فهذه الكلمة تكررت في المصحف ٢٠٢، فقد رأيتها بالزيادة في المصحف الحسيني في ٣٠ موضعا.

وأما هذا المصحف فجملة المواضع الواردة فيه هي: ٤٨ موضعا أولها في الإسراء: ٤٤ / و١/ س: ٦قبل الأخير، وآخرها في يس ١٥ / و٧٦/ س: الأخير، رسم في تسعة مواضع منها بزيادة الألف: ﴿شاي﴾ من ضمنها موضع الكهف: ٢٣ / ظ٦/ س: ٧ الذي ذكره الأئمة بالزيادة متفردا، فيدل هذا على أن زيادة الألف في هذه الكلمة كانت معروفة عندهم.

المطلب الرابع: أخطاء الناسخ

لما كانت الكتابة عمل بشري، يحدث فيها ما يحدث في أعمال البشر من السهو والخطأ والنسيان، كان الكاتب داخلا في ذلك، وإن كانت الأخطاء لا تخلو من مصحح لها؛ إما من الكاتب نفسه أو من غيره، من زمن قريب من زمنه، أو من فترة متأخرة عنه، وقد لا يصححها أحد سهوا ونسيانا، وسأحاول ذكر بعض المواضع التي غفل الناسخ فكتبها خطأ، والخطأ لا ينسب إلى النص؛ وإنما ينسب إلى الكاتب الذي كتب المصحف؛ بدليل مقارنته بمصاحف من نفس الفترة نجدها كتبت بشكل صحيح، وأيضا فإنه بتلك الكتابة لا تحتمله أي قراءة صحيحة أو شاذة، فنحكم عليه ساعة إذ بأنه خطأ محض من الكاتب في الجهد البشري منه، لا دخل لسلامة النص به.

(١) الوسيلة إلى كشف العقيلة: ٣١٦.

فكلمة: ﴿خيرا﴾ الكهف: ٤٠ / ظ٧/ س: ٦، نسي حرف الألف هكذا: ﴿ ﴾؛ ثم إن هناك من أضاف حرف الألف وكأنه بخط متأخر نوعا ما، وفيه كما ترى نقط التنوين المنصوب نقطتان حمراوان متراكبتان قبل رأس الألف.

وكلمة: ﴿تذروه﴾ الكهف: ٤٥ / ظ٧/ س: ٥قبل الأخير، كتبها هكذا: ﴿ ﴾ فنسي حرف الواو، ثم إن هناك من أضافه، وليس الكاتب قطعا، ولكنه من زمن قريب من زمنه.

وكلمة: ﴿فما اسطَعوا﴾ الكهف: ٩٧ / ظ١٠/ س: ٢ كتبها: ﴿ ﴾ فزاد حرف التاء ونقطه بنقطتين مستطيلتين نقط إعجام، ولم تصحح.

وكلمة: ﴿إئن لنا لأجرا﴾ الشعراء: ٤١ / ظ٤١/ س: الأخير، بهتت الكتابة كثيرا وهناك من أعاد بقلم أحدث الكتابة على الكلمات، ولكنه أخطأ في كلمة: ﴿أئن﴾ فكتبها: (انا)، هكذا: ﴿ ﴾ والخطأ ليس من الكاتب الأصلي لأن هناك آثار للنون من غير ألف وبقايا كأسها النازل لا زال فيه قليل وضوح، فكأن المصحح اختلط عليه الموضع فأخطأ في تصحيحه.

وكذا كلمة: ﴿وتذرون﴾ الشعراء: ١٦٦ / و٤٤/ س: ١١، فقد نسي حرف الراء، ثم هناك من حشرها هكذا: ﴿ ﴾، وكلمة: ﴿أفبعذابنا﴾ الشعراء: ٢٠٤ / ظ٤٤/ س: الأخير، نسي حرف الألف الأولى هكذا: ﴿ ﴾ كذا وقعت مقسومة آخر السطر.

وكلمة: ﴿أم كان﴾ النمل: ٢٠ / و٤٦/ س: ٩، كتبها بنسيان كتابة حرف النون في آخرها، هكذا: ﴿ ﴾ وقد وقعت آخر السطر، وليس في أول السطر التالي حرف النون، ولم يصححها أحد.

وكلمة: ﴿بالحسنة﴾ القصص: ٥٤ /و٥٢/ س: قبل الأخير، كتب الكاتب جزء الكلمة الأول وهو: (با) في آخر السطر، ثم كتب بقية الكلمة في أول السطر التالي، فجاء أحد من قرأ في المصحف، فحشر بقية الكلمة في آخر السطر، ولم يكتبها بشكل صحيح هكذا: ﴿ ﴾، فكرر الكلمة، وترك فراغ في آخر السطر لا يتسع للكلمة المراد كتابتها معروف عندهم، وهم يضعون في الفراغ الباقي خط أفقي، وانظر مثالا لذلك من نفس الصفحة آخر السطر: ٣، وآخر السطر: ٧، فلا يمنع أن يكون وضع خطا هنا، ثم كُتب فوق ذلك الخط.

وقد أسقط لفظ الجلالة من: ﴿لخلق الله﴾ الروم: ٣٠ /و٦٠/ س: ٥، ثم أضيفت بخط متأخر قبل الكلمة التالية لها هكذا: ﴿ ﴾.

وكلمة: ﴿أندادا﴾ سبأ: ٣٣ /ظ٧١/ س: ١٥، كأن الكاتب أسقط النون فكتبها هكذا: ﴿ ﴾، وقد لا تكون ساقطة بل يكون ألصقها بآخر رجعة حرف الدال فخفيت علينا لطول القدم؛ لأن ذلك الخط أعرض من خط الدال الذي بعده، فربما يكون كتبها ولكنها زاحمها مع ما بعدها من رجعة حرف الدال.

وأما فصل الكلمة الواحدة بين سطرين، فليس مما يؤاخذ فيه الكاتب في الكتابة، لأنه طريقة كانت متبعة في عصره في كل المصاحف القديمة، وإن كان هذا الأمر قد تجنبه كتاب المصاحف في العصور المتأخرة، وليس معنى ذلك أنه معدوم فيها[1].

وغالبها كما ترى تصحح ممن يقرؤون المصحف، دلالة على حفظ الله له في صدور الحفاظ.

(١) فإن المصحف المخطوط المحفوظ في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم: (٢٨٧٣) وما بعده إلى: (٢٨٧٩)، وهو مصحف واحد، بخط سوادني من القرن الرابع عشر كان يفصل بن الكلمة الواحدة في سطرين.

المبحث الثالث

نقط هذا المصحف وقراءاته

أهمية دراسة نقط المصاحف هو من أجل معرفة الرواية التي يضبط عليها، واصطلاحه في النقط التي وضعها، ولذلك قال الإمام الداني فيما نقله عن مجاهد: **(وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى الْقِرَاءَة فِي مُصْحَفٍ مَنْقُوطٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ بِالنَّقْطِ بَلْ لا يَنْتَفِعُ بِهِ إِنْ لَمْ يُعْلَمْهُ)**[١].

النقط في المصاحف القديمة **نوعان، نقط مدور**، وأقدم ما عرف منه هو النقط الأحمر للدلالة على الحركات، ونقطتان للتنوين، ثم استعملت بعد ذلك ألوان أخرى، من مثل الأخضر وهو في بعض المصاحف للدلالة على الحرف المشدد، والأصفر للدلالة على الهمز، وبين الكاتبين خلاف في معاني الألوان غير الأحمر بحسب الاصطلاح في تلك البلدان[٢]، أما اللون الأحمر فمتفق على معناه، وهو للحركات الإعرابية للحرف.

وإنما قال العلماء **نقط مدور**[٣]، ليفرق بينه وبين **النقط المستطيل**[٤]؛ وليس صحيحا أن نقط الإعراب ونقط الإعجام كان كله مدورا[٥]، فالمدور هو نقط

---

(١) المحكم في نقط المصاحف: ٢٤، وما قبلها وما بعدها، وهنا ذكر اللون الأصفر للهمز.

(٢) انظر زيادة تفصيل عند الداني في المحكم: ٨، وما قبلها وما بعدها، وهنا ذكر اللون الأصفر للهمز.

(٣) انظر المحكم: ٢٣ و٢٤.

(٤) وكلاهما أصل منشؤه البصرة كما في المحكم للداني: ٧ لأنه تكلم عن أن أول من نقط المصاحف هو نصر بن عاصم، ونقطه كان للإعجام وليس للإعراب، والنقط المستطيل لا يطلق على نقط الخليل أبدا، بل هو مصطلح خاص بنقط الإعجام، والخليل إنما وضع نقط الإعراب.

(٥) على ما قاله د. أحمد شرشال، في مقدمة تحقيقه لكتاب الطراز في شرح ضبط الخراز قال: (وكان هذا النقط بنوعيه [يعني: نقط الأعراب والإعجام] على هيئة واحدة وصفة واحدة، ولا يميز إلا باللون، وقد ملئت الصفحات بالألوان المتعددة من حيث إن النقط جميعه كان مدورا) ص: ٥١.

الإعراب من فتح وكسر وضم وتنوين، والنقط المستطيل هو نقط الإعجام لتمييز الحروف المتفقة الشكل مثل نقط الباء نقطة تحتها، والنون نقطة فوقها، وهكذا بقية الحروف، وكلا هذين النقطين موجودان في هذا المصحف.

المطلب الأول: النقط المدور (نقط البناء والإعراب)

وهو يأخذ اللون الأحمر، للدلالة على الحركات في بنية الكلمة، وفي إعرابها، والتنوين، وليس هناك نقط مدور بلون آخر، مما اصطلح عليه بعض علماء الضبط، وواضعه هو أبو الأسود الدؤلي لم ينازعه فيه أحد[1].

وهو يسمى بالضبط وهو الحركات التي توضع على الحرف؛ لتدل على كيفية نطقه، والنقط في المصحف هو النقط القديم، وهو النقط الأحمر المدور، فنقطة فوق الحرف دلالة على الفتح، ونقطة تحت الحرف دلالة على الكسر، ونقطة بعد الحرف دلالة على الضم؛ وكمثال لذلك فكلمة: ﴿ كِتَـٰبَهُم﴾ الإسراء: ٧١ / و٣/ س: ١، هناك نقطة تحت الكاف للكسر، ونقطة فوق الباء للفتح، ونقطة بعد الميم للضم.

وهو ينقط اللام المفتوحة أمامها في وسطها هكذا: ﴿ قَـالَ﴾ طه: ٥٩ / ظ١٦/ س: ٤، فلو أنه رفعها حتى لا تشتبه بالضمة!، وكذا كان يفعل في الهمزة على صورة ألف وتكون مفتوحة، ولكنه يرفعها لتكون قريبة من رأس الألف هكذا: ﴿ أخاهم﴾ النمل: ٤٥ / و٤٧/ س: ١١.

وأما التنوين فهو نقطتان مجموعتان على نفس النظام السابق؛ وهي إن كانت فوق الحرف فهي فتحة هكذا: ﴿ إِنَثًا﴾ الإسراء: ٤٠ / و١/ س: ٩، فقد نقط

---

(١) انظر المحكم للداني: ٣ وما بعدها، وقد علل الداني ما ذكره بعد ص: ٦ من أنه قيل لغيره بأنهم يحتمل أن يكون أو من نقط بالبصرة، ولأنهم أخذوه منه فيكون هو المبتدئ له.

قبل الألف نقطتان -فوق بعضهما- دلالة على التنوين المفتوح، وقد تأتي النقطتان في التنوين المفتوح بعد الألف هكذا: ﴿ شيا﴾ الإسراء: ٧٤ / و٣/ س: ٦، فقد نقط فوق الياء نقطة كأنها للهمزة المفتوحة؛ لأن الياء ساكنة ولا تنقط، ثم نقط بعد الألف نقطتان -متراكبتان- للتنوين المفتوح، وهذا مذهب في التنوين أنه يكون بثلاث نُقَطٍ، الأولى على الحرف المنون بالنصب، والحرف هنا الهمزة وليس لها صورة هي بين الياء وبين ألف التنوين المنصوب؛ فوضع نقطتها هناك فوق الخط دلالة على الفتحة، ثم وضع نقطتي التنوين متراكبتين بعد الألف[1].

والأصل في هذا المصحف أن التنوين المفتوح يكون على الألف وليس على الحرف قبله فتأمل كلمة: ﴿ [أ]حدا﴾ الكهف: ٣٨ / ظ٧/ س: ٤، حيث ظهرت النقطتان قبل الألف متراكبتان.

وإن كان التنوين مكسورا فنقطتان -متتاليتان- تحت الحرف هكذا: ﴿ شَايٍ﴾ الإسراء: ٤٤ /و١/ س: ٦قبل الأخير، ومثلها كلمة: ﴿ بماءٍ﴾ الكهف: ٢٩ /و٧/ س: ٥، فوضعهما تحت الألف لأن الهمزة لا صورة لها في المصاحف القديمة، وكذا أتتا متتاليتين في كلمة: ﴿ ترَبٍ﴾ الكهف: ٣٧ / ظ٧/ س: ٢.

وأما التنوين المضموم فهما نقطتان بعد الحرف هكذا: ﴿ شفاءٌ﴾ الإسراء: ٨٢ / ظ٣/ س: ١، حيث وُضِعَ نقطتان حمراوان -متراكبتان- بعد الألف دلالة عليه، وإنما جعلهما متراكبتين لعدم وجود فراغ يتسع لكتابتهما متتاليتين، فإن وجد فراغا تالاهما هكذا: ﴿ قليلٌ﴾ الكهف: ٢٣ / ظ٦/ س: ٥.

---

(١) ذكر هذا الداني في المحكم: ٦١، ثم وجهه في: ٣٦، ثم حكم عليه بالفساد مع مذهبين آخرين، والحاصل أنه كان معمولا به، يشهد له النقط في هذه الكلمة.

وكأن النقطتين المتراكبتين والمتتاليتين لا تعبران عن حكم معين بقدر ما يكونان ناشئتين عن ضيق السطر فقط، فيكتب على ما يتسع السطر، فإني لم أجده نقط التنوين المكسور متراكبا؛ لأنه سينزل إلى حدود الكلمات في السطر الذي بعده.

المطلب الثاني: النقط المستطيل (نقط الإعجام)

والنوع الثاني من النقط في المصاحف وهو متأخر الدخول للمصاحف قليلا على ما يذكر من أن واضعه هو نصر بن عاصم ت: ٨٩هـ وتلميذه يحيى بن يعمر[١] البصريان على القول الصحيح[٢]، هو نقط الإعجام، ولونه يكون موافقا للون خط المصحف لأنه من ذات الحرف، ولكنه ليس نقطا مدورا بل هو نقط مستطيل قليلا كما هو في كثير من المصاحف القديمة[٣]، وهو لإعجام الحرف، لكنه غير موجود على جميعها، بل هو موجود على بعضها، وبعضها أكثر حظا من بعض، فأكثر ما وجدته من الحروف منقوطا هو التاء ويليه النون، وقد أشار الإمام الداني إلى أنهم بدؤوا فنقطوا على الياء والتاء[٤]، وقد تتبعت هذا المصحف فلم أجد نقطا على الياء، وكذا لم أر نقط إعجام على الياء في كثير من المصاحف القديمة؛ ولعل السبب في عدم نقطها استغناؤهم بنقط الباء والتاء والثاء والنون، فلم يبق على نفس الشكل إلا هي فلم تحتج لنقط، وكذا نقطوا حرف الفاء، ولم أرهم نقطوا القاف استغناء

(١) اختلف في وفاته اختلافا كبيرا، والصحيح أنه قبل المائة وقيل بعدها، تقريب التهذيب ابن حجر: ١٠٧٠.

(٢) انظر المحكم: ٦ وما بعدها.

(٣) انظر أوراق من مصحف قديم محفوظ في مكتبة باريس الوطنية وهو برقم: (٣٣١)، ففي الصفحة: / و٢/ وكلها في سورة البقرة، تجد نقطا على الباء والغين والفاء: ﴿ بغَفل﴾: ١٤٠ س: ٤، الباء والتاء: ﴿ كسبت﴾: ١٤١ س: ٥، والشين: ﴿ شطر﴾: ١٤٤ س: ٣ قبل الأخير، والثاء: ﴿ وحيث﴾: ١٤٤ س: ٢ قبل الأخير، وهو واضح الاستطالة، ومثله مصحف صنعاء وطوب قابي وغيرها، وهو مستخدم في بعض المصاحف الحجازية على بعض الحروف.

(٤) انظر المحكم: ٢.

بنقط شبيهها دونها، وهم لا ينقطون في كل مواضع الحرف بل في بضع المواضع، ومصحفنا هذا قيد الدراسة لم ينقط فيه على كل الحروف بل هناك حروف معينة وجدتُ عليها نقطًا للإعجام، وهي:

ب: ﴿بالبنين ﴾ الإسراء: ٤٠ / و١/ س: ٩، و﴿ضربوا... سبيلا ... ﴾ الإسراء: ٤٨ / ظ١/ س: ٤ و٥، وهو متكرر كثيرا.

ت: ﴿تجعل... فتِلقى ... ﴾ الإسراء: ٣٩ / و١/ س: ٧، ﴿يستطيعون ﴾ الإسراء: ٤٨ / ظ١/ س: ٥، ﴿لبثتم ﴾ الإسراء: ٥٢ / ظ١/ س: ١٢، وهو متكرر كثيرا.

ث: ﴿الأمثال [1]﴾ الإسراء: ٤٨ / ظ١/ س: ٥، ﴿لمبعوثون ﴾ الإسراء: ٤٩ / ظ١/ س: ٦، ﴿لبثتم ﴾ الإسراء: ٥٢ / ظ١/ س: ١٢، وهو متكرر.

ج: ﴿تجعل ﴾ الإسراء: ٣٩ / و١/ س: ٧، ﴿يرجون ﴾ الإسراء: ٥٧ / و٢/ س: ٢، ﴿جاهم ﴾ الإسراء: ١٠١ / ظ٤/ س: ٣، ﴿تخرج ﴾ الكهف: ٥ / و٥/ : ١١، وهو متكرر أيضا.

خ: ﴿خلقا ﴾ الإسراء: ٤٩ / ظ١/ س: ٦، ﴿ويخفون ﴾ الإسراء: ٥٧ / و٢/ س: ٣، ﴿يتخذ ﴾ الإسراء: ١١١ / و٥/ س: ٢، وهو متكرر نوعا ما.

ز: ﴿ منزلا ﴾ المؤمنون: / و٣٠/ س: ٩، وهو نادر.

---

(١) أول الكلمة في آخر السطر قبله.

ش: ﴿يَشَأ ﴾ الإسراء: ٥٣ / ظ١/ : ١٥، ﴿شيا ﴾ الإسراء: ٧٤ /و٣/ س : ٦، ﴿شفا ﴾ الإسراء: ٨٢ /و٣/ س: ١، وهو موجود في كلمات كثيرة.

ض: ﴿وضعف ﴾ الإسراء: ٧٥ / و٣/ س: ٧، وهو قليل.

غ: ﴿لغفار ﴾ طه: ٨٢ / ظ١٧/ س: ٤، وهو قليل.

ف: ﴿فضلنا ﴾ الإسراء: ٤٥ /ظ١/ س: ١٨، ﴿الفجر ﴾ الإسراء: ٧٨ / و٣/ س: ١٣، ﴿كفورا ﴾ الإسراء: ٩٩ / و٤/ س: ١٨، وهو متكرر.

ن: ﴿أكنة ﴾ الإسراء: ٤٦ /و١/ س: ٢٠، ﴿كونوا ﴾ الإسراء: ٥٠ / ظ١/ س: ٧، وهو متكرر غالبا.

ي: ﴿بينهم ﴾ الحج: ٥٦ /ظ٢٧/ س: ٩، وهذا نادر وقد جعل النقطتين متراكبتين هكذا: ﴿ ﴾

ويجب التنبه إلى أن كل النقط توضع فوق بعضها وقد تميل إلى اليسار صعودا، فتكون أقرب إلى الخط القُطْرِي ومعها حرف الثاء هكذا: ﴿ [الأ]مثَل﴾ الإسراء: ٤٨ /ظ١/ س: ٥، و﴿ لمبعوثون﴾ الإسراء: ٤٩ / ظ١/ س: ٦، وهذا لحرف الثاء هو الغالب الأعم وقد يخرج عن ذلك فيجعلها مثل الأثافي هكذا: ﴿ ثـم بعثـنَهـم﴾ /ظ٥/ س: ٤، و﴿ لبثوا﴾ الكهف:١٢ / ظ٥/ س: ٥، وأما إذا وقع حرف الثاء آخر الكلمة فإنه ينقطه بنقط أفقي هكذا: ﴿ ثلَث﴾ الكهف: ٢٥ / ظ٦/ س: ١٠، وكذا ﴿ أضغَث﴾ الأنبياء: ٥ / و٢٠/ س: ٣، إلا حرف الشين فإنه يضعها متتالية كل نقطة فوق سنة من سِنن الحرف الثلاث هكذا: ﴿ يشوي﴾ الكهف: ٢٩ / و٧/ س: ٥.

وهناك في هذا المصحف نقط وشكل متأخر، ولست أتكلم عنه من مثل ما ورد فيه هذه الكلمة: ﴿ يبتغون﴾ الإسراء: ٥٧ / و٢/ س: ١، فنقط الياء أسود، ونقط التاء الأسود غير معتد به، والمعتد به النقطتان على التاء فقط لأنها من نفس كتابة الكاتب؛ لأنه مقحم على المصحف في زمن متأخر وليس من وقت كتابة المصحف، ولكن نقط المصحف له نفس لون الحبر.

المطلب الثالث: القراءة التي ضُبِطَ بها المصحف

كلمة: ﴿سيئه﴾ الإسراء: ٣٨ / و١/ س: ٥، ضبطها بضم الهاء هكذا: ﴿ ﴾، فيوافق: ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف.

وقوله: ﴿ تقولون﴾ الإسراء: ٤٣ / و١/ س: ١٢، بالتاء في أوله، وكذا قرأه حمزة والكسائي ورويس بخلف عنه وخلف.

وقوله: ﴿ قَلَ سُبْحَنَ﴾ الإسراء: ٩٣ / و٤/ س: ٢، وكذا قرأها: ابن كثير وابن عامر.

وقوله: ﴿ خيرا منهما﴾ الكهف: ٣٦ / و٧/ س: الأخير، قرأ كذلك: نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر.

وقوله: ﴿ مكنني﴾ الكهف: ٩٥ / و١٠/ س: ٣ قبل الأخير، تفرد بقراءتها كذلك ابن كثير، وهي كذلك بنونين في المصاحف المكية، والسنَّتان بعد الكاف هما للنونين، وأما الياء فهي العقفة الأفقية أسفل.

وقوله:﴿ أولم﴾ الأنبياء: ٣٠ / ظ٢٠/ س: الأخير، كذا كتبها على قراءة: العشرة إلا ابن كثير.

وقوله:﴿ سيقول لله﴾ المؤمنون: ٨٧ / و٣٢/ س: ٦، ﴿ سيقولون لله﴾ المؤمنون: ٨٩ / و٣٢/ س: ٨، والألفان

قبل لفظ الجلالة مضافان بخط مغاير في لون الحبر، وأيضا فإنه لا فراغ لهما، وقرأها بغير ألفين فيهما: غير أبي عمرو ويعقوب.

﴿ قال كم﴾ المؤمنون: ١١٢ / ظ٣٢/ س: ١٤، قرأها بإثبات الألف: نافع أبو عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب وأبو جعفر وخلف.

﴿ قال إن﴾ المؤمنون: ١١٤ / ظ٣٢/ س: ١٦ بخط مكرر عليه وليس الأصلي، وقرأها بإثبات الألف غير حمزة والكسائي.

﴿ ونزل الملائكة﴾ الفرقان: ٢٥ / و٣٩/ س: ٣، قرأها بنون واحدة جميع القراء عدا ابن كثير فبنونين.

﴿ فتوكل﴾ الشعراء: ٢١٧ / و٤٥/ س: ٩، ويحتمل أنها كانت بالواو فأضيفت إلى الكلمة، قرأها بالفاء: نافع وابن عامر وأبو جعفر، والباقون: بالواو.

﴿ ليأتيني﴾ النمل: ٢١ / و٤٦/ س: ١١، رسمت بنون واحدة وقرأها كذلك: جميع القراء عدا ابن كثير فقرأها بنونين.

﴿ وقَلَ موسى﴾ القصص: ٣٧ / ظ٥١/ س: ١، زاد الواو في أولها: جميع القراء عدا ابن كثير فقرأها ﴿قل﴾.

﴿ عملته﴾ يس: ٣٥ / و٧٧/ س: ٦، قرأها بالها في آخرها: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص ويعقوب وأبو جعفر، وبقيتهم بغير هاء.

ورأيته في ميم الجمع إذا أتى بعدها همزة نقط نقطة أمام الميم علامة على الضم، هكذا: ﴿ تسبيحهمُ إنه﴾ الإسراء: ٤٤ / و١/ س: ١٧، وكذا: ﴿ قلوبهمُ أكنة﴾ الإسراء: ٤٦ / و١/ س: قبل الأخير، وكذا إذا جاء بعدها متحرك هكذا: ﴿ عليهمُ مِن﴾ الإسراء: ٩٥ / و٤/ س: ٦، وهذا على مذهب ابن كثير المكي.

فبالنظر إلى هذه الأمثلة التي ذكرناها لا نجد هذا المصحف يوافق أي رواية لأي راو من القراء العشرة، بل يوافق في بعض ويخالف في بعض، وهذا من الأدلة على قِدَمِهِ أيضا؛ فإن معنى ذلك أن الروايات في زمن كتابة المصحف لم تحفظ وتسجل في كتب، لأن الاختيار لا زال قائما، فلا يزال الناس في وقت كتابة المصحف في مرحلة الاختيارات والتوسع فيها.

المطلب الرابع: موافقة هذا المصحف لأحد مصاحف الأمصار

وإذا كان الأمر كذلك فهل نستطيع أن ننسبه إلى أحد مصاحف الأمصار التي أرسلها عثمان، بمقارنة المواضع المختلفة في تلك المصاحف؟، وهذه المواضع المختلفة في مصاحف الأمصار هي ٤٣ موضعا، ذكرها أئمة الرسم، وانظر المقنع للداني.

وفي هذه الأوراق الموجودة من المصحف يوجد معنا: ١٢ موضعا من تلك الاختلافات في مصاحف الأمصار:

فالموضع الأول هو: ﴿ قَلَ سُبْحَنَ﴾ الإسراء: ٩٣ / و٤/ س: ٢، وهو يوافق في رسمه بغير ألف مصاحف: **الكوفي والبصري والشامي**.

وفي الموضع الثاني وهو: ﴿ خيرا منهما﴾ الكهف: ٣٦ / و٧/ س: الأخير، فرسم بالميم بعد الهاء ليوافق مصاحف: **المكي والمدني والشامي**.

وفي الثالث وهو: ﴿ مكنني﴾ الكهف: ٩٥ / و١٠/ س: ٣ قبل الأخير، بنونين بعدهما ياء ليوافق المصحف **المكي** منفردا.

والرابع وهو: ﴿ قل ربي يعلم﴾ الأنبياء: ٤ / و٢٠/ س: ٢، بحذف الألف بعد القاف ليوافق المصاحف: **المكية والمدنية والبصرية والشامية**.

والخامس هو: :﴿ أولم﴾ الأنبياء: ٣٠ / ظ٢٠/ س: الأخير، بإثبات الواو بعد الألف ليوافق المصاحف: **المدنية والكوفية والبصرية والشامية**.

والسادس والسابع وهما: :﴿ سيقول لله﴾ المؤمنون: ٨٧ / و٣٢/ س: ٦، ﴿ سيقولون لله﴾ المؤمنون: ٨٩ / و٣٢/ س: ٨، كلاهما بحذف الألف الأولى من لفظ الجلالة، وهناك من أضافها بخط مغاير، ولون مختلف، ولا مكان لها فأقحمها إقحاما والصحيح أن الكاتب الأصلي كتبهما بغير ألف، ليوافقا مصاحف: **مكة والمدينة والكوفة والشام**.

والثامن والتاسع وهما: ﴿ الفَـئزون قال كم﴾ المؤمنون: ١١٢ / ظ٣٢/ س: ١٤، و﴿ قال إن﴾ المؤمنون: ١١٤ / ظ٣٢/ س: ١٦، والحقيقة أنهما قد غُيِّرا في الكتابة فالأول لا شك في إقحام حرفي القاف والألف وذلك لأنهما زاحما نهاية الآية قبلهما فضاف الفراغ بين الكلمتين، وهذا ليس من طبيعة الناسخ في تركه للفراغات بين الكلمات فعلم إقحامها، وكذا وضوح الحبر مما يدل على حدوثه بعدُ، وأما الموضع الثاني فإنه ظاهر التعديل جدا، لأن طريقة الكتابة هذه ليست طريقة الناسخ لجميع المصحف، فلا يصح أخذ هاتين الكلمتين في الحكم لأحد مصاحف الأمصار للتغيير الذي طرأ عليها، وإن كانت الأولى لعل الصحيح فيها هو حذف الألف، فإن كانت كذلك فقد وافقت مصحف: **الكوفة** منفردا.

الموضع العاشر وهو: ﴿ ونزل الملائكة﴾ الفرقان: ٢٥ / و٣٩/ س: ٣، فقد كتب بنون واحدة بعد الواو، موافقا لمصاحف: **المدينة والكوفة والبصرة والشام**.

والموضع الحادي عشر هو: ﴿ فتوكل﴾ الشعراء: ٢١٧ / و٤٥/ س: ٩، بفاء في أوله؛ إلا أنه بخط مخالف لبقية الكلمة في لون الحبر وطريقة الكتابة، فيكون من المواضع التي غيِّرت، ولعلها كانت بالواو لتوافق المصاحف: **المكية والكوفية والبصرية**.

الموضع الثاني عشر وهو: ﴿ ليأتيني﴾ النمل: ٢١ / و٤٦/ س: ١١، فرسم بنون واحدة وهي السِّنَّة التي قبل تدويرة الياء في آخر الكلمة ليوافق المصاحف: **المدنية والكوفية والبصرية والشامية.**

والموضع الثالث عشر وهو: ﴿ وقَلَ موسى﴾ القصص: ٣٧ / ظ٥١/ س: ١، بزيادة حرف الواو قبل كلمة: ﴿قل﴾ ليوافق المصاحف: **المدنية والكوفية والبصرية والشامية.**

والموضع الرابع عشر والأخير في هذه الأوراق هو: ﴿ عملته﴾ يس: ٣٥ / و٧٧/ س: ٦، والذي رسم بزيادة حرف الهاء في آخر الكلمة ليوافق المصاحف: **المكية والمدنية والبصرية والشامية.**

فنلاحظ أن هذه الأوراق أننا نستطيع المقارنة في هذه المواضع ١٤ بـ: ١٣ موضعا فقط، لأن موضع المؤمنون: ١١٤ الثاني غيرت كلم الكلمة، فلا نعرف الأصل فيها، فنحكم على بقية ١٣ موضعا الباقية:

فنجد أن المصحف المكي يوافق هذه الأوراق في ٦ مواضع.

والمصحف المدني يوافقها في: ٧ مواضع.

والمصحف الكوفي والبصري يوافقها في: ٨ مواضع.

والمصحف الشامي يوافقها في: ٩ مواضع، وهو أكثر الجميع؛ فهل نستطيع أن نقول إن هذا المصحف منسوخ عن المصاحف الشامية، بناءا على أنه أكثر المصاحف موافقة لهذه الأوراق؟، والصحيح أن هذا قد يكون صحيحا، ولكن يردُّه أن هذه الأوراق وافقت المصحف الكوفي في الموضع: ٨ منفردا، ووافقت: المصحف المكي في الموضع: ٣ منفردا، فنصل إلى أن المصحف لا يوافق -في هذه المواضع- أحد مصاحف الأمصار في كل كلماته، ولكنه كُتِبَ على اختيار في القراءة دون النظر إلى موافقة أحد مصاحف الأمصار.

وفي هذه الطريقة في الكتابة دليل على ما حكاه الإمام الداني وغيره من التوسع في رسم الكلمات بما يوافق لفظ القراءة ولو خالف مصحف المصر نفسه فقد قال رحمه الله تعالى: «إِذْ قِرَاءَتُهُمْ فِي كَثِيرٍ مِنْ ذَلِكَ قَدْ تَكُونُ عَلَى غَيْرِ مَرْسُومِ مُصْحَفِهِمْ»[1]، فعلم أن القارئ قد يقرأ بما يخالف مصحف مصره، ثم إنه -بناءا على ذلك- قد يكتب على لفظ تلك القراءة، فيوافق الرسم اللفظ، لأن الأصل في كتابة المصحف الرواية الشفهية عن الأئمة المتقنين، وموافقة الرسم للفظ-إن كان له وجه في الرسم- أولى من مخالفته.



(١) المقنع لأبي عمرو الداني، ص: ١١٣، رقم الفقرة من تحقيق د. بشير الحميري: ٥٩٤.

المبحث الرابع

عد آي القرآن الكريم في هذا المصحف

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن علم العدد

علم العدد هو علم يبحث عن اختلاف العادين في إجمالي عدد آيات السور، والاختلاف الحاصل بينهم في تحديد فواصل هذه الآيات، ومواضع رؤوس الآي، وهذا لا زيادة فيه ولا نقص في كلمات القرآن الكريم ناهيك عن أن يكون بزيادة أو نقص في الآيات، بل غاية الخلاف فيه هو في تحديد مكان نهاية الآية، والتي تسمى في اصطلاح علم العدد بالفاصلة، وهي كما يعرفونها: (كلمة آخر الآية)[(١)].

وهذا العلم توقيفي مأخوذ عن النبي ﷺ، أخذه عنه الصحابة وعنهم التابعون، فأدوه إلى من بعدهم، وهو مثل أوجه القراءات في السَّعة والكثرة، ثم يستقر الأمر في الأمصار على اختيارات يختارها أئمة المِصْر فيكون عددهم من هذه الاختيارات المنسوبة للرواة، وأما القول بدخول الاجتهاد فيه؛ فأول من قاله الجعبري في حسن المدد[(٢)]، وقد خبط الناس بعده خبط عشواء في تفسير معنى كلامه، وهو واضح للمتأمل بفهم وعدم تقليد أو تسرع؛ وذلك أنه حين قال قياسي فقد أراد به المبحث الذي يسمونه: (ما يشبه الفاصلة وليس بمعدود) وهو يذكره في كل سورة، وهو مبحث اجتهادي يختلف الناقلون لعلم العدد في اختيار ما ينفع أن يكون فاصلة وما لا يكون.

ولذلك تجد أن كل من أشار إلى القياسي يدخل هذا المبحث في كلامه عن العدد، وذلك من مثل الشاطبي في منظومة (ناظمة الزهر) لأنه أدخل في كل سورة

---

(١) حسن المدد في معرفة فن العدد للجعبري: ٢٠٥.

(٢) حسن المدد في معرفة فن العدد للجعبري: ٢٧٢.

الفواصل التي تشبه فواصل السورة ولكنها مع ذلك لم تعد، وكذا الجعبري في كتابه (حسن المدد)، وقد لا يذكرون هذا الأمر؛ لأنه معلوم عقلا أنه اجتهادي، ولذلك تجد أن الجعبري في منظومته (عقد الدرر) لما ذكر في هذه المنظومة أعداد السور للعادين دون ذكره فيها لأي مبحث آخر ذكر أنه توقيفي فقط، فقال:

وعلمنـــا وقـــف النبـــي فواصـــلا لـلآي، فـلا تقـتس وبالنقـل ذا اقتـدي

ومثله شعلة الموصلي في منظومته: (ذات الرشد)، وهذا أمر خبط فيه المتأخرون، وأتوا بأقوال غريبة عن العلم ناتجة عن نقص فهم لكلام الأئمة السابقين.

والعدد ينسب إلى الأمصار التي أرسلت إليها المصاحف وهي: العدد المكي، والعدد المدني الأول، والعدد المدني الثاني أو الأخير، العدد الكوفي، العدد البصري، العدد الشامي، ومن علماء العدد من يفرِّع العدد الشامي إلى عددَين: الدمشقي والحمصي، وعليه بعض كتب العدد من مثل: (كتاب القراءات الأوسط) للعماني، وكتاب (حسن المدد في معرفة فن العدد) للجعبري، ومنظومته (عقد الدرر)، وليس كل العلماء فرعوا الشامي، فإن الداني في كتابه (البيان في عد آي القرآن) لم يفرعه، بل قال عنه: (لدثور عددهم وعدم من يتولاه ويأخذ به من المتصدرين)[1].

وكتبسيط لذلك سنأخذ مثالا مختصرا وهو سورة الإخلاص، فقد اختلف علماء العدد فيها إلى قولين: فعد آياتها خمس آيات: المكي والشامي، لأنهم عدوا ﴿لم يلد﴾ آية كاملة، وعدها الباقون من علماء العدد وهم: المدنيان والكوفي والبصري: ٤ آيات، فعدوا ﴿لم يلد ولم يولد﴾ آية واحدة.

(١) البيان في عد آي القرآن: ٧٠.

المطلب الثاني: الأشكال المستخدمة في الفواصل

قبل الخوض في أشكال الفواصل في هذا المصحف، ننبه من خلال الاستقراء له أن الكاتب لم يكن يتعمد ترك فراغات في نهايات الآيات من أجل الفواصل، وهذا بدوره يخبرنا بأن واضع الفواصل قد لا يكون هو الكاتب للمصحف، بل قد يكون رجلا آخر، لكن من خلال النظر إلى الحبر المستخدم في الكتابة والفواصل نستطيع أن نقول -ظنا- إنه لا يمنع أن يكون الكاتب كتب المصحف أولا ثم أعاد النظر فيه ليضع فواصل الآيات، ويسلم لهذا الاحتمال إن قلنا إنه أكمل أولا كتابة المصحف ثم انتقل إلى وضع علامات نهايات الآيات؛ والسبب في ذلك أنه إن كان يتم السورة -مثلا- ثم يرجع ليعَلِّم على الفواصل، فربما رأى الضيق بين الكلمات في الفواصل، فيدعوه ذلك لئن يوسعها في السور التالية، ولكنه لم يفعل ذلك في كل المصحف، وإن كان يظهر أنه قد وسَّع في الفراغات بين الكلمات من سورة الكهف وما بعدها، وبالتالي اتسع الفراغ للفواصل تبعا للفراغات التي وضعها للكلمات كلها، وليس بسبب الفواصل.

ولعل الاحتمال الأقوى في ذلك أن يكون الناسخ هو الذي وضع علامات الفواصل، وأقوى دليل على ذلك حين تنتهي الآية في نهاية السطر، فإنه يترك في بداية السطر التالي فراغا لرسم الفاصلة ثم يكتب الكلمة التالية كما في: ﴿ وأنا﴾ طه: ١٣ / و١٥/ س: ١٥، وكذا: ﴿ قَلا﴾ طه: ٤٥ / و١٦/ س: ٧، والأعجب منه أن علامة العشر آيات قد تأتي في بداية السطر أيضا كما في: ﴿ فضربنا﴾ الكهف: ١١ / ظ٥/ س: ٣، وكذا ورد في: ﴿ قَل لا﴾ طه: ٤٦ مما يدل دلالة واضحة على أن الكاتب هو الذي يرسمها، وعلى أقل تقدير فهو يعرف أماكنها ولذلك ترك مكانا لها حتى ترسم بعد ذلك.

وهو يضع فيما رأيت ثلاث علامات تتنوعان قليلا في نهاية الفواصل، **العلامة الأولى** الثلاث النقط على شكل الأثافي أو أضلاع مثلث، وقد يغير وضع الثلاث النقط عن هذا الشكل بحسب الفراغ الموجود بين الفواصل، **والعلامة الثانية** التي يستخدمها لنهايات الآيات في هذه الأوراق هي الدائرة وحولها نقط منفصلة عنها، وذلك أيضا بحسب الفراغ الموجود بين نهايات الآيات، **والعلامة الثالثة** وهي نصف دائرة حول هذا النصف نقاط تحيط به، وهو يرمز إلى نهاية الخمس آيات، ولا يستخدمها دائما، ولكن الإشارة إلى نهاية الخمس قليل في هذا المصحف، وتأمل ما يأتي من الأمثلة.

وفي الغالب أن الناقط للفواصل يستخدم ثلاث نقط على شكل الأثافي عند نهاية الآيات هكذا: ﴿ تأويلا ولا﴾ الإسراء: ٣٥ / و١/ س: ١، ومثل: ﴿ صدقين ما﴾ يس: ٤٨ / ظ٧٧/ س: ٨، وهو يتصرف في وضعها بحسب الفراغ الموجود بينها وبين الكلام التالية؛ فإن الفراغ إذا ضاق رفع النقطة الأخيرة للأعلى هكذا: ﴿ طولا كل﴾ الإسراء: ٣٧ / و١/ س: ٥.

وفي الحقيقة إنه حين يضيق المكان عن وضع النقط الثلاث على شكل الأثافي، يضعها فوق بعضها مع الميل قليلا لليسار كما فعل في: ﴿ نصيرا وإن﴾ الإسراء: ٧٥ / و٣/ س: ٨، وقد يضعها مستقيمة طولية هكذا: ﴿ الدنيا﴾ طه: ٧٢ / و١٧/ س: ٧، و﴿ إلا عشرا﴾ طه: ١٠٣ / و١٨/ س: الأخير.

ثم هو يضع في نهاية العشر آيات صورة مختلفة حيث يصوِّر دائرة في الوسط تحيط بها نقط منفصلة عنها وهناك نوعان من الدوائر سوداء وحمراء، من مثل:

﴿ محمودا و﴾ الإسراء: ٧٩ / و٣/ س: ١٥، ويلاحظ هنا أن هناك من جدد الكتابة فوق حرف الواو، ولم يحكم ذلك، ثم إن علماء العدد لم يختلفوا في جميعهم أن هذه الآية هي: (٧٩)، وليست رأس العشر مع اتفاقهم فيما مضى من عد الآيات من أول السورة إلى هنا، ثم إن هناك من وضع بعدها العشر الصحيحة بدائرة حمراء هكذا: ﴿ نصيرا وقل﴾ الإسراء: ٨٠ / و٣/ س: قبل الأخير، وهو في كل عواشر هذه السورة يفعل ذلك، ففيها عددان يبدأ بوضع الدائرة السوداء حولها نقط، ثم في نهاية الآية بعدها يضع الدائرة الحمراء وحولها نقط أيضا بحسب احتمال الفراغ، ومن أول بداية المصحف في سورة الأسراء من الآية: (٣٥) وهو يكرر العواشر مرتين، يقدم وضعها أولا، ثم يضعها على الصحيح في الفاصلة بعدها، فلا نعلم أين الموضع الذي اعتده سابقا من قدم العشر، وتركه فلم يعده فكان تمام العشر عنده متأخرا عن الأول بفاصلة واحدة فقط.

وقد تكون دائرة العشرة مطموسة الوسط هكذا: ﴿ يموسى إني﴾ طه: ١١ / و١٥/ س: ١٣، والنقاط حول الدائرة هي ثمان نقاط في الغالب كما هي في هذه الفاصلة: ﴿ الأولى واضمم﴾ طه: ٢١ / ظ١٥/ س: ٥.

وقد يجعل علامة لنهاية الخمس آيات، هي عبارة عن نصف دائرة حول هذا النصف نقط هكذا: ﴿ صفا وقد﴾ طه: ٦٤ / ظ١٦/ س: ١٢، ثم إنه بعدها وضع في مكان الخمس الآيات دائرة العشر ثم طمسها ولم يبق إلا قليل من أولها هكذا: ﴿ أبقى إنه﴾ طه: ٧٣ / و١٧/ س: ٩، وقد يجعل للخمس دائرة كاملة كما: ﴿ لترضى قَل﴾ طه: ٨٤ / ظ١٧/ س: ٧.

وقد تتعرض العلامات لطمس كما في: ﴿ أخي اشدد﴾ طه: ٣٠ / ظ١٥/ س: ١٠، فكما ترى بين الكلمتين أنها لم تعد ظاهرة.

وهو في كثير من المواضع لا يكتفي بالزخارف التي يجعلها علامة لانتهاء عشر آيات، فقد يكتب فوقها قيمة الفاصلة بحساب الجمَّل، وهو الغالب الأعم على فعله، إلا أن تتعرض تلك الحروف الدالة على العشر إلى طمس،

وحساب الجمل على طريقتين كلاهما استخدم قديما في المخطوطات المشرقية[١] وفي المصاحف، فالترتيب الأقدم كان: (أبجد هوز حطي كلمن صعفض[٢] قرست ثخذ ظغش)، وهو الذي وجدناه في هذا المصحف وهو بالخط الحجازي، وهناك ترتيب آخر وهو مثل السابق حتى كلمة: (كلمن) ثم يأتي: (سعفص قرشت ثخذ ضظغ)، وليس صحيحا ما يقوله بعض المؤلفين من أن الأول هو: حساب جُمَّل مغربي، والثاني بعده يسمى: حساب جُمَّل مشرقي[٣]، والصحيح أن كلاهما مشرقي قديم، لكن يصح أن يقال إنه غلب الاستعمال فيها بعد القرن الخامس الهجري النظام الأول في المغرب، واشتهر النظام الثاني في المشرق، فكلاهما أصله مشرقي.

وهذا المصحف يأخذ بحساب الجُمَّل القديم.

وكذا رمز لنهاية المائة بحرف القاف باللون الأحمر: ﴿ قَتورا ولقد﴾ الإسراء: ١٠٠ / ظ٤/ س: ١.

وقد يجعل الحرف تحت علامة الفاصلة كما في: ﴿ حديدا أو﴾ الإسراء: ٥٠ / ظ١/ س: ٧ فرمز بحرف النون إلى نهاية: ٥٠ آية.

---

(١) وذلك كما في النسخة المخطوط لكتاب: سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله، للفضل بن شاذان، حيث كان يكتب الفواصل كل خمس بحروف حساب الجمل القديم، وهي نسخة قديمة، انظر نماذج لها في ص: ٤٨ و٤٩ من طبعة الكتاب.

(٢) انظر المحكم لأبي عمرو، ص: ٣٢.

(٣) المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، فرانسوا ديروش، ص: ١٦٥ (الترجمة العربية).

وذلك كما فعل في هذه الفاصلة: ﴿ سُوى قَل﴾طه: ٥٨ / ظ١٦/ س: ٤، فقد كتب فوق علامة العشر حرف (الصاد)، وهو يساوي في حساب حروف الجمَّل (٦٠).

وكذا كتب بالأحمر حرف الفاء هكذا: ﴿ الصَّبرون فخسفنا به﴾ القصص: ٨٠ / و٥٤/ س: ١ وهو يرمز إلى نهاية ٨٠ آية.

وذكر حرف اللام أيضا باللون الأحمر في: ﴿ يَعلمون منيبين﴾ الروم: ٣٠ / و٦٠/ س: ٦.

وهو قد يجعل حروف الجمل مركبة من عدة حروف في نهاية السورة كما حدث في آخر سورة الإسراء حيث كتب: ( ) وهذا يعني أن عدد آياتها: ١١٠ آيات، وهو على عد غير الكوفيين.

وهذه الأحرف لا تتضح في كل المواضع بل قد تكون غير مقروءة كما في: ﴿ ينبوعا أو تكون﴾ الإسراء: ٩٠ / ظ٣/ س: ١٦، ولعله حرف: (ض).

ولكي نصل إلى العدد الذي يَعُدُّ به هذا المصحف إن كان موافقا لأحد الأعداد المشهورة أو مخالفا لها، فسنقوم بالنظر في المواضع التي تفرد بعدها أو تركها علماء العدد، لنعرف في أي عد نستطيع أن نصنفه.

فإن قوله تعالى: ﴿يقسم المجرمون﴾ الروم: ٥٥ / و٦١/ س: قبل الأخير[1]، تفرد بعدها **المدني الأول**، وهي معدودة في هذا المصحف.

---

(١) انظر: سور القرآن للفضل بن شاذان، ص: ٢٢١، والتبيان للعطار ص: ٢٤٣، والبيان للداني ص: ٢٠٥.

وفي قوله: ﴿وزدناهم هدى﴾ الكهف: ١٣/ ظ٥/ س: ٧، وقوله: ﴿ما يعلمهم إلا قليل﴾ الكهف: ٢٢ / ظ٦/ س: ٥[١] تفرد بعدهما **المدني الثاني**، ولم يعدًّا في هذا المصحف.

وقوله تعالى: ﴿يخرون للأذقان سجدا﴾ الإسراء: ١٠٧ / ظ٤/ س: ١٥[٢]، وقوله سبحانه: ﴿كهيعص﴾ مريم: ١ / و١١/ س: ٩[٣]، فقد تفرد بعدهما **الكوفي**، ونجد هذا المصحف لم يعتبرهما فاصلة.

وقوله تعالى: ﴿أن تزولا﴾ فاطر: ٤١ / ظ٧٥/ س: ٤، تفرد بعدها **البصري**[٤]، وليست معدودة في هذا المصحف.

وقوله: ﴿فلبثت سنين﴾ طه: ٤٠ / و١٦/ س: ١[٥]، وقوله: ﴿بني إسرائيل﴾ طه: ٤٧ / و١٦/ س: ٨[٦]، تفرد بعدها **الشامي**، وهي ليست معدودة في هذا المصحف.

وليس في الأوراق الموجودة من هذا المصحف موضع تفرد المكي بعده، ويوجد مع غيره؛ فقوله تعالى: ﴿غضبان أسفا﴾ طه: ٨٦ / ظ١٧/ س: ٩، فقد عدها المدني الأول والمكي.

---

(١) انظر هذا الموضع والذي قبله في: سور القرآن للفضل بن شاذان، ص: ١٧٣، والتبيان للعطار ص: ٢٠١، والبيان للداني ص: ١٧٩.

(٢) سور القرآن للفضل بن شاذان، ص: ١٦٧، وانظر التبيان للعطار، ص: ١٩٨، والبيان للداني ص: ١٧٧.

(٣) انظر: سور القرآن للفضل بن شاذان، ص: ١٧٧، والتبيان للعطار ص: ٢٠٤، والبيان للداني ص: ١٨١.

(٤) انظر: سور القرآن للفضل بن شاذان، ص: ٢٣٧، والتبيان للعطار ص: ٢٥٧، والبيان للداني ص: ٢١٠.

(٥) انظر: التبيان للعطار ص: ٢٠٧، والبيان للداني ص: ١٨٣.

(٦) انظر: سور القرآن للفضل بن شاذان، ص: ١٧٩، والتبيان للعطار ص: ٢٠٨، والبيان للداني ص: ١٨٣.

ولنأخذ مثالا لنعرف ما يعده وما لا يعده في إحصاء عواشر سورة طه على ما هو في هذا المصحف، وهي الزخارف الدائرة الحمراء، سواءا كُتِبَ فوقها حرف أم لا، وهي هكذا:

يا موسى	الأولى (ك: ٢٠)	أمري (ل: ٣٠)	فتونا (م: ٤٠)	وتولى (ن: ٥٠)
سُوى (ص: ٦٠)	الأعلى (ع: ٧٠)	هَدى (؟: ٨٠)	فنسي (؟: ٩٠)	نسفا (؟: ١٠٠)
أمتا (ي: ١١٠)	فتشقى (ك: ١٢٠)	تُنسى(؟: ١٣٠)	اهتدى (م: ١٤٠)	

فالعاشرة الأولى عدها كذلك جميع علماء العدد عدا الكوفي لأنه عد ﴿طه﴾: ١، أول السورة، ومثلها العاشرة الثانية والثالثة، وأما العاشرة الرابعة فإنه تفرد بها عن جميع علماء العدد، فإنها عند أهل الحجاز والكوفة: ﴿يا موسى﴾: ٤٠، وعند البصري: ﴿طغى﴾: ٤٣، وعند الدمشقي: ﴿ولا تحزن﴾: ٤٠، وعند الحمص: ﴿عيني﴾: ٣٩، وكذا خالفهم إلى الفاصلة: ٩٠ فوافق الحمصي فيها فقط، وفي الفاصلة: ١٠٠ إلى آخر السورة وافق الدمشقي فيها كلها.

والدمشقي يعدُّ آيات هذه السورة، ١٤٠، موافقا للمصحف، ولكنه في الفرش يخالفه ولا يوافقه، فإنه قد تفرَّد بعدِّ عواشر لم يعدَّها أحد من علماء العدد، هذا إلى جانب ما أشرنا إليه من أنه توجد تداخل علامات للتعشير مختلفة عن هذه.

وبالنظر إلى ما قدمته من دراسة بعض الفواصل، أجد أن المصحف لا يوافق أي عدد من الأعداد التي يعد بها في الأمصار، وهذا سائغ ومعروف عندهم، فإن هناك أعدادا لم تنقل إلينا، وإنما نقل إلينا بعض ما نقلوه مما عدوه عن النبي ﷺ، مثل الاقتصار على بعض أوجه القراءات المختارة دون كلها.

وكل ما سبق درس الفواصل والعواشر في المصحف، فإذا أتينا لإجمال عدد آيات السور -في المطلب التالي- على ما كُتِبَ في أكثرها فإننا سنجد النتيجة متشابهة لما استفدناه من دراسة الفواصل والعواشر.

المطلب الثالث: الزخارف الفاصلة بين السور ومعلومات السور:

وأما الزخارف الفاصلة بين السور فإنه إذا انتهت السورة وبقي فراغ في السطر ملأه بنقط سداسية على شكل مثلث نائم هكذا: ( ) بعد آخر سورة الأنبياء، ثم هو يترك سطرا فارغا بين السورتين، وهناك من زخرف هذا السطر بزخارف نباتية هكذا: ( ) هذه الزخرف بين سورتي الأنبياء والحج ص: ٤٧ على طول السطر، والزخرف متأخرة عن زمن كتابة المصحف، وأما الكتابة لمعلومات السورة فوق الزخرفة فهي من القرون المتأخرة، وقد يجعل الزخارف داخل أشكال هندسية وذلك بين سورتي المؤمنون والنور ص: ٦٥ / و٣٣/ س: ٢، هكذا: ( )، وهذا كله إذا انتهت السورة داخل الصفحة الواحدة، فلو بقي من السورة السابقة سطر واحد كتب في بداية الصفحة فإنه يترك بعدها فراغ ثم يكتب السورة التالية كما حدث ص: ١٢٩ / و٦٥/ س: ٢ بين سورتي السجدة والأحزاب، أما إذا كملت في آخر الصفحة فإنه لا يترك سطرا فارغا بينها وبين السورة التالية، وذلك كما حدث ص: ١١٥ / و٥٨/ س: الأخير في آخر سور العنكبوت، والتي انتهت بآخر سطر، وبدأت السورة بعدها من أول الصفحة التالية، ومثلها ص: ١٥٠ / ظ٧٥/ س: الأخير بين سورتي فاطر ويس.

ومن الأدلة على تأخر هذه الزخارف زمنيا، أنها لم توضع بين السور في كل المصحف، بل توقفت بين سورة المؤمنون والنور، وبعد ذلك فإنه لا توجد زخارف بين السورتين، وإنما سطر فارغ فقط.

وقبل الدخول إلى ما يحتويه (سطر معلومات السورة) نقول إن هذا المصطلح من وضع الباحث حين عمل على فهرسة المصاحف المطبوعة في العالم المحفوظة في مركز الملك فيصل، وهو كما ترى مصطلح معبِّر عن محتواه، ولكني رأيت فضيلة أ. د. غانم الحمد سماه في عنوان بحث له: (فواتح السور)، ثم لما عَلِمَ أن الذهن في هذا المصطلح سيسبق إلى (الحروف المقطعة في أوائل السور) نَبَّهَ في الحاشية إلى أنه لم يرد هذا الأمر، وإنما أراد ما يكتب قبل البسملة[1]، وهو إنما أخذها من قولهم في بعض المصاحف القديمة في أوائل السور، فمثلا كتب في بعض المصاحف القديمة (فتحة سورة حم السجدة وهي ثلثون وستون آية)[2]، ويُعكِّر على هذا المصطلح أنهم كانوا في بعض المصاحف القديمة يكتبون: (ر هـ ختمة سورة الأعرف)[3]، فسطر معلومات السورة قد يكون أول السورة، وقد يأتي آخرها، فتسميته بفواتح السور، إهمال لخواتمها، هذا إلى جانب اشتباهه بالحروف المقطعة، والذي أراه أن الأنسب أن يسمى (سطر معلومات السورة)، لأنه في الغالب يقع في سطر، ولأنه

---

(١) رسم فواتح السور ورؤوس الآي والأجزاء في المصحف الشريف، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، ع: ١٠، س: ٥ و٦، ص: ٥٧.

(٢) كما هو موجود في المصحف المحفوظ في مكتبة باريس برقم: (٣٣٥) وهو يقصد سورة فصلت ص: / ظ٥/ من حدود القرن الثاني، وكذا في السورة بعدها كتب (فتحة سورة عسق وهي خمسين آية) وهو يقصد سورة الشورى / و٨/، ومثله فيها برقم: (٣٢٨) حيث قال: (فتحة سورة حم الزخرف ثمان وثمنون آية) ص: / ظ٨٩/، ومثله فيها برقم: (٦١٤٠) ص: / ظ٢٣/ وكذا أوائل السور بعده.

(١) مكتبة باريس برقم: (٣٣١) ص: / ظ١٤/، وحرفي: ر= ٢٠٠، وهـ= ٥، يريد أن يقول إن عدد آياتها: ٢٠٥ آيات، ومثلها فيه ص: / و١٩/ و/ و٢٤/ و/ ظ٢٦/ وكذا في نهايات السور إلى آخره.

يذكر فيه معلومات عن السورة مستوفاة أو ناقصة، ولأن العمل استقر على وضعه في أوائل السور، فهو أولى من غيره بالتسمية لهذا الأمر.

وأما ما يحتويه سطر معلومات السورة في هذا المصحف قيد الدراسة فهو بخط محدث، إلا ما جاء في أول سورة السجدة هكذا: (فاتحة السجدة ثلثون آية) / ظ٦٣/ فهي قريبة الشبه بخط كاتب المصحف، وهذا هو عدد أهل الحجاز والكوفي والشام(١)، وهو الموضع الوحيد الذي ذكر فيه كلمة: (فاتحة)، يعني: (بداية).

وأول ما يصادفنا في بداية سورة الكهف حيث كتب: (الكهف مائة وخمس آيات) وكرر هذا السطر، وهذا على عد الحجازين(٢).

وفي أول سورة طه قال: (طه مائة وثلثون وأربع آيات) / و١٥/ وهو يوافق عدد الحجازيين(٣) وقد كتبها فوق زخرفة غير منتظمة.

وفي بداية الأنبياء كتب: (الأنبيا مئة وإحدى عشر آية) /ظ١٩/ وهو لعدد غير الكوفيين(٤)، وفي الحج كتب: (الحج سبعون وست آيات) / و٢٤/ موافقا لعدد أهل المدينة(٥)، وكتب في أول المؤمنون: (المؤمن مائة وتسع عشرة آية) / و٢٩/ وهو يوافق عدد غير الكوفيين(٦).

---

(١) حسن المدد: ٤٠٠.

(٢) السابق: ٣٥٨.

(٣) السابق: ٢٦٥.

(٤) السابق: ٣٧٠.

(٥) السابق: ٣٧٣.

(٦) السابق: ٣٧٦.

وفي النور كتب: (النور ستون وآيتان) /و٣٣/ وهي كذلك في عدد أهل الحجاز[١]، وفي سورة النمل كتب: (النمل تسعون وخمس آيات) /و٤٥/ وكذا عدها أهل الحجاز[٢]، وفي سورة فاطر كتب: (فاطر أربعون وخمس آيات) /و٧٣/ وكذا عدها المكي والمدني الأول والكوفي والبصري[٣].

وهو قد يخطئ في كتابة عدد آيات السورة، وذلك كما حدث في سورة الفرقان، فقد كتب: (الفرقان سبعون وست آيات) /ظ٣٧/ ولم يعدها أحد كذلك، بل هم متفقون على أن عدد آياتها: ٧٧ آية[٤]، وكذلك أخطأ في سورة الشعراء فكتب: (الشعرى مئتان وعشرون وتسع آيات) /و٤١/، ولم يعدها كذلك أحد، وكذلك في أول سورة العنكبوت فكتب: (ستون وسبع آيات) /ظ٥٤/ ولم يعدها كذلك أحد بل عدها: ٦٩ الجميع[٥]، وكذا أخطأ في سورة الأحزاب فجعلها: ٧٦ آية، وهي ٧٣ آية باتفاق علماء العدد[٦].

وقد تظهر الزخارف وفوقها كتابة غير ظاهرة كما في أول سورة مريم /و١١/، ولم تظهر في سورة القصص إلا (وثمان آيت) /و٤٩/ وأول الكلام كتبه فوق الزخرفة فلم يظهر، وكذا هي غير ظاهر في أول سورة سبأ /ظ٦٩/.

---

(١) السابق: ٣٧٩.

(٢) السابق: ٣٨٧.

(٣) السابق: ٣٨٧.

(٤) السابق: ٤٠٦.

(٥) السابق: ٣٩٢.

(٦) حسن المدد: ٤٠٢.

وهناك تعليق كتب بلون مغاير وبشكل رأسي في الجهة الخارجية من الصفحة فقال: (سورة فيها ستة وسبعين الله الله)/ و٣٣/ وهو خط قديم، ليس من كاتب المصحف، ومحتواه غير دقيق فإن تكرر لفظ الجلالة في سورة النور هو: (٨٠) مرة على ما عددتُها.

ولكي نلخص الكلام نقول -مثلا- إن سورة الإسراء عدها الكوفيون: ١١١ آية، وعدها باقي علماء العدد: (١١٠) آيات، عد الكوفيون منفردين ﴿يخرون للأذقان سجدا﴾ الإسراء: ١٠٧، وترك عدها باقي علماء العدد.

والملاحظ عند هذه الآية أن هذا المصحف لم يعدها آية هكذا: ﴿ سجدا ويقولون﴾/ ظ٤/ س: ١٥، فلم يضع علامة لانتهاء الآية بعدها، فعلى ذلك هو في هذه السورة لا يتبع العدد الكوفي.

ونستطيع أن نقول إن هذا المصحف يقترب من عدد أهل المدينة وخاصة عدد المدني الأول، ولكن هذه النتيجة لا تستقيم مع ما ذكره في سورة لقمان حيث قال: (لقمان ثلثون آية وأربع آيات) / ظ٦١/ وهذا عد أهل العرق والشام[١]، فيكون الأقرب أنه يعد بعدد غير مروي في كتب علم العدد، لأنه وإن كان في إجمال آيات السور قد يوافق عدد المدني الأول فإنه الفرش لا يوافقه في كثير من المواضع، كما أنه قد وافق الدمشقي في فرش سورة طه، ولكنه يخالفه في الإجمال الذي وضعه لها في أولها.

وهناك جملة صالحة من المصاحف القديمة لا تتبع عددا معينا من الأعداد التي نعرفها وذلك مثل مصحف طوب قابي[٢]، وقد تكون موافقة لبعض الأعداد

(١) السابق: ٣٩٨.

(٢) انظر تفصيل ذلك بالاستدلال في معجم الرسم العثماني: ١/ ٣٦٤-٣٦٦.

المنقولة إلينا، فمصحف صنعاء الذي أخرجه أ. د. طيار آلتي قولاج حين دراسته ومقارنته وجدته يتبع عدد: المدني الأول[1].



(١) تأمله مفصلا في: معجم الرسم العثماني: ١/ ٤٥٨-٤٦٠.

الملاحق

ملحق رقم (١)

جدول يوضع بداية ونهاية كل صفحة من الآيات مع سورها وأرقام آياتها:

م	السورة	عدد الآيات	الحزب والجزء	**الصفحات**: ورقم الآية التي تبدأ بها- والتي تنتهي بها[(١)]
١	الإسراء ٣٥-١١١	٧٧	الجزء: ١٥	**١**: ٣٥-٤٦، **٢**: ٤٦-٥٦، **٣**: ٥٦-٦٤، **٤**: ٦٤-٧١، **٥**: ٧١-٨٢، **٦**: ٨٢-٩٣، **٧**: ٩٣-١٠٠، **٨**: ١٠٠-١١٠، **٩**: ١١١
٢	الكهف	١١٠	الجزء: ١٦	**٩**: ١-١٠، **١٠**: ١٠-١٧، **١١**: ١٧-٢١، **١٢**: ٢١-٢٨، **١٣**: ٢٨-٣٦، **١٤**: ٣٦-٤٧، **١٥**: ٤٧-٥٥، ١٦: ٥٥-٦٣، ١٧: ٦٣-٧٦، **١٨**: ٧٦-٨٥، **١٩**: ٨٥-٩٦، **٢٠**: ٩٦-١٠٧، **٢١**: ١٠٧-١١٠
٣	مريم	٩٨		**٢١**: ١-٧، **٢٢**: ٧-٢٠، **٢٣**: ٢٠-٣٣، **٢٤**: ٣٣-٤٥، **٢٥**: ٤٥-٥٨، **٢٦**: ٥٨-٦٧، **٢٧**: ٦٧-٧٩، **٢٨**: ٧٩-٩٧، **٢٩**: ٩٧-٩٨
٤	طه	١٣٥		**٢٩**: ١-١٦، **٣٠**: ١٦-٤٠، **٣١**: ٤٠-٥٥، **٣٢**: ٥٦-٧٠، **٣٣**: ٧٠-٨٠، **٣٤**: ٨٠-٩٠، **٣٥**: ٩٠-١٠٤، **٣٦**: ١٠٤-١١٧، **٣٧**: ١١٧-١٢٩، **٣٨**: ١٢٩-١٣٥
٥	الأنبياء	١١٢	الجزء: ١٧	**٣٨**: ١-٣، **٣٩**: ٣-١٧، **٤٠**: ١٧-٣٠، **٤١**: ٣٠-٤٣، **٤٢**: ٤٣-٥٧، **٤٣**: ٥٨-٧٣، **٤٤**: ٧٣-٨٤، **٤٥**: ٨٤-٩٤، **٤٦**: ٩٤-١٠٩، ٤٧: ١٠٥-١١٨

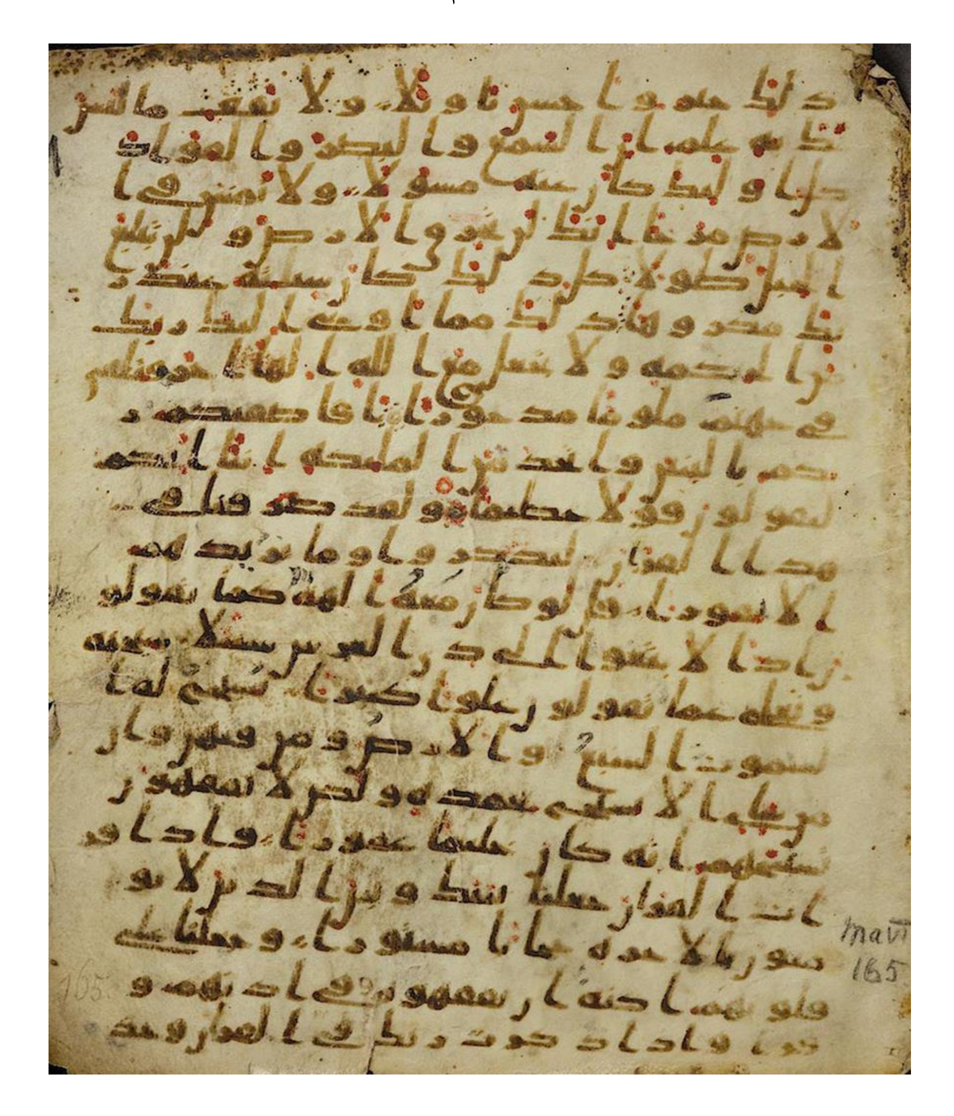
١- أذكر أولا رقم الصفحة، ثم أتبعه بعدد الآيات في هذه الصفحة (من-إلى)، وإنما فعلت ذلك لأني في البحث أحلت إلى أرقام الآيات في سورها، فيعلم رقم الصفحة في هذا المصحف من هذا الجدول.

٦	الحج	٧٨		**٤٧**: ١-٤، **٤٨**: ٥-١١، **٤٩**: ١١-١٨، **٥٠**: ١٨-٢٨، ٥١: ٢٨-٣٥، **٥٢**: ٣٦-٤٢، **٥٣**: ٤٢-٥٢، ٥٤: ٥٢-٦١، **٥٥**: ٦١-٧٠، **٥٦**: ٧١-٧٨، **٥٧**: ٧٨
٧	المؤمنون	١١٨	الجزء: ١٨	**٥٧**: ١-١٣، **٥٨**: ١٣-٢٤، ٥٩: ٢٥-٣٧، **٦٠**: ٣٧-٥٢، **٦١**: ٥٣-٦٩، **٦٢**: ٦٩-٨٢، **٦٣**: ٨٢-١٠٠، **٦٤**: ١٠٠-١١٨، **٦٥**: ١١٨
٨	النور	٦٤		**٦٥**: ١-١٠، **٦٦**: ١٠-٢٠، **٦٧**: ٢٠-٢٧، **٦٨**: ٢٧-٣١، **٦٩**: ٣١-٣٥، **٧٠**: ٣٥-٤٢، **٧١**: ٤٢-٥١، **٧٢**: ٥١-٥٨، **٧٣**: ٥٨-٦١، **٧٤**: ٦١-٦٤
٩	الفرقان	٧٧	الجزء: ١٩	**٧٤**: ١-٣، **٧٥**: ٣-١٣، **٧٦**: ١٤-٢٣، **٧٧**: ٢٣-٣٥، **٧٨**: ٣٥-٤٥، **٧٩**: ٤٥-٦٠، **٨٠**: ٦٠-٧٥، **٨١**: ٧٥-٧٧
١٠	الشعراء	٢٢٧		**٨١**: ١-١٨، **٨٢**: ١٨-٤١، **٨٣**: ٤١-٦٤، **٨٤**: ٦٤-٩٤، ٨٥: ٩٤-١٢٣، **٨٦**: ١٢٤-١٥٢، **٨٧**: ١٥٢-١٧٨، **٨٨**: ١٧٨-٢٠٤، **٨٩**: ٢٠٤-٢٢٧
١١	النمل	٩٣	الجزء: ٢٠	**٨٩**: ١-٣، **٩٠**: ٣-١٦، **٩١**: ١٦ - ٢٨، **٩٢**: ٢٨-٤٠، **٩٣**: ٤٠-٥٠، **٩٤**: ٥٠-٦١، **٩٥**: ٦١-٧١، **٩٦**: ٧١-٨٥، **٩٧**: ٨٥-٩٣
١٢	القصص	٨٨		٩٧: ١-٢، **٩٨**: ٢-١١، **٩٩**: ١١-٢٠، **١٠٠**: ٢٠-٢٨، **١٠١**: ٢٨-٣٦، **١٠٢**: ٣٦-٤٦، **١٠٣**: ٤٦-٥٥، **١٠٤**: ٥٥-٦٣، **١٠٥**: ٦٤-٧٤، **١٠٦**: ٧٤-٨٠، **١٠٧**: ٨٠- ٨٨، **١٠٨**: ٨٨
١٣	العنكبوت	٦٩	الجزء: ٢١	**١٠٨**: ١- ١٠، **١٠٩**: ١٠-١٨، **١١٠**: ١٨-٢٧، **١١١**: ٢٧-٣٤، **١١٢**: ٣٤-٤٢، **١١٣**: ٤٢-٥١، **١١٤**: ٥١-٦١، **١١٥**: ٦١-٦٩

١٤	الروم	٦٠		**١١٦**: ١-١٠، **١١٧**: ١٠-٢٢، **١١٨**: ٢٢-٢٨، **١١٩**: ٢٨-٣٨، **١٢٠**: ٣٨-٤٦، **١٢١**: ٤٦-٥٦، **١٢٢**: ٥٦-٦٠
١٥	لقمان	٣٤		**١٢٢**: ١-٨، **١٢٣**: ٨-١٦، **١٢٤**: ١٦-٢٣، **١٢٥**: ٢٣-٣٢، **١٢٦**: ٣٢-٣٤
١٦	السجدة	٣٠		**١٢٦**: ١-٥، **١٢٧**: ٥-١٩، **١٢٨**: ١٩-٣٠
١٧	الأحزاب	٧٣	الجزء: ٢٢	**١٢٩**: ١-٧، **١٣٠**: ٧-١٧، **١٣١**: ١٧-٢٤، **١٣٢**: ٢٤-٣٣، **١٣٣**: ٣٣-٣٨، **١٣٤**: ٣٨-٥٠، **١٣٥**: ٥٠-٥٣، **١٣٦**: ٥٣-٦٢، **١٣٧**: ٦٢-٧٢، **١٣٨**: ٧٢-٧٣
١٨	سبأ	٥٤		**١٣٨**: ١-٦، **١٣٩**: ٦-١٣، **١٤٠**: ١٣-١٩، **١٤١**: ١٩-٢٨، **١٤٢**: ٢٨-٣٤، **١٤٣**: ٣٤-٤٣، **١٤٤**: ٤٣-٥٢، **١٤٥**: ٥٣-٥٤
١٩	فاطر	٤٥		**١٤٥**: ١-٥، **١٤٦**: ٥-١٢، **١٤٧**: ١٢-٢٢، **١٤٨**: ٢٢-٣٢، **١٤٩**: ٣٢-٤٠، **١٥٠**: ٤٠-٤٥
٢٠	يس ١-٥٧	٥٧	الجزء: ٢٣	**١٥١**: ١-١٦، **١٥٢**: ١٦-٣١، **١٥٣**: ٣١-٤٥، **١٥٤**: ٤٥-٥٧

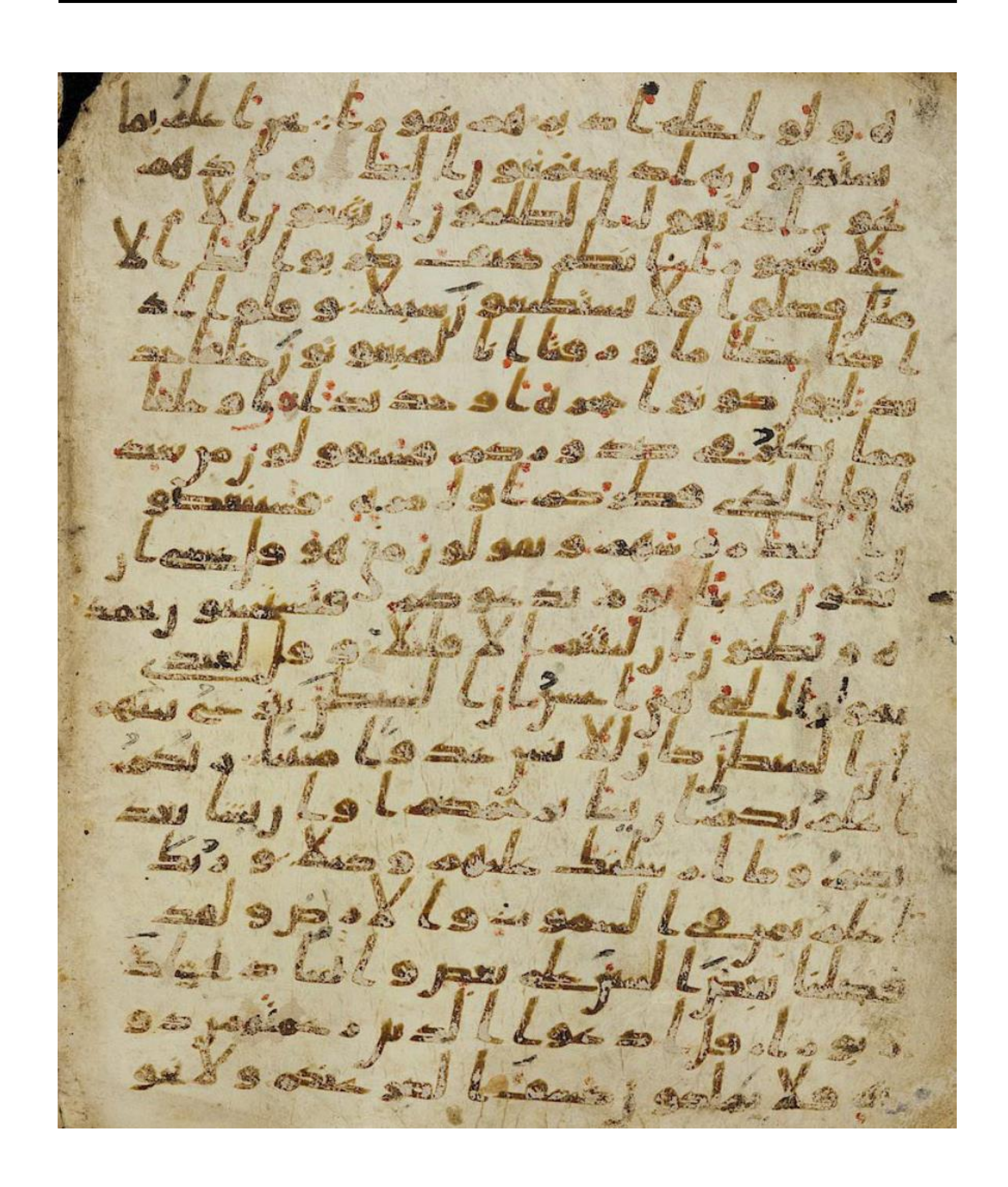


ملحق رقم (٢)



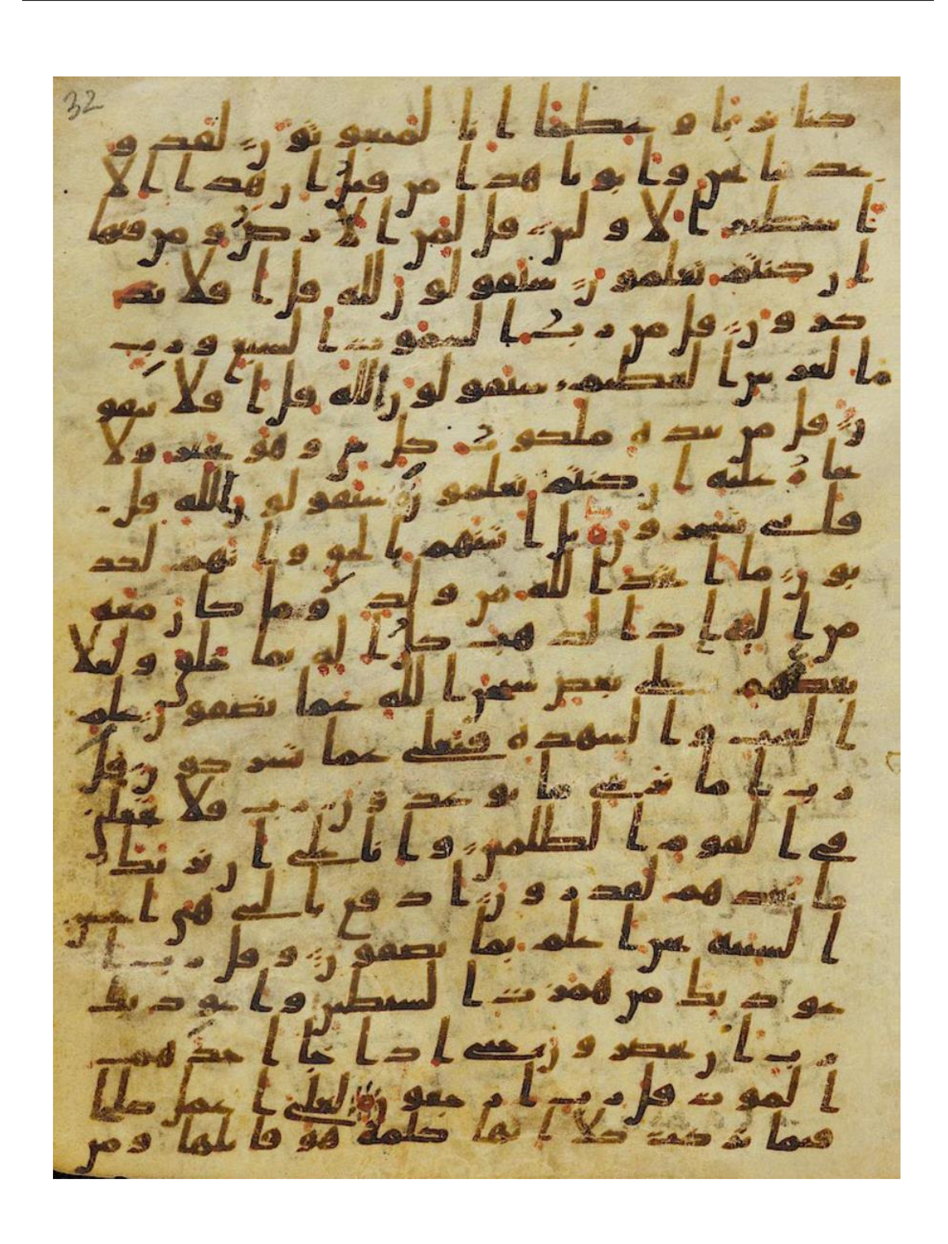
الوجه الشَّعْرِي لأول ورقة في المصحف (تأمل وضوح الكتابة وتماسكها)

من الإسراء: ٣٥ ﴿ذلك خير وأحسن تأويلا﴾، إلى الإسراء: ٤٦ ﴿وإذا ذكرت ربك في القرآن وحد[ه]﴾



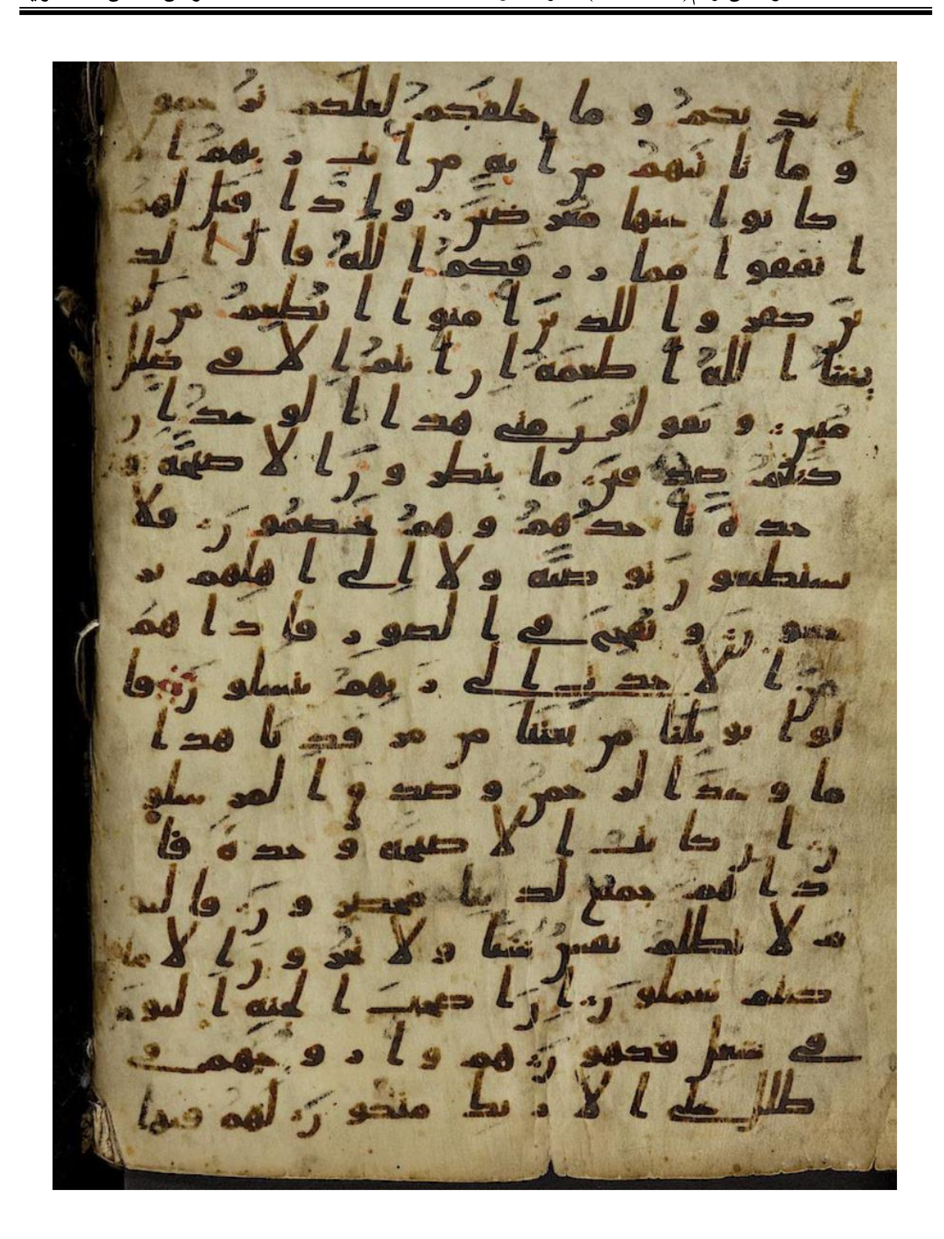
ظهر الورقة الأولي الجهة اللحمية (تأمل الكتابة باهتة قليلا)

من الإسراء: ٤٦ ﴿[وحد]ه ولوا على أدبٰرهم﴾، إلى الإسراء: ٥٦ ﴿كشف الضر عنكم ولا تحو[يلا]﴾



صورة وجه الورقة: ٣٢،

من المؤمنون: ٨٢ ﴿[و]كنا ترٰبا وعظٰـما﴾، إلى المؤمنون: ١٠٠ ﴿هو قائلها ومن﴾



آخر صفحة وهي ظهر الورقة: ٧٧

من يس: ٤٥ ﴿أيديكم وما خلفكم﴾، إلى يس: ٥٧ ﴿متكون [٥٦] لهم فيها﴾

ملحق رقم (٣)

جدول يوضح تفردات هذ المصحف بالنماذج الأربعة المتقدمة في الملحق رقم: (٢) مقارنة مع مصحف مطبوع في قازان، والمصحف الأميري، ومصحف المدينة النبوية:

الكلمة	موضعها	الصفحة	توبنجن	قازان	الأميري	المدينة
الجبال	الإسراء ٣٧	/ و١/ : ٥	الجبل	الجبال	الجبال	الجبال
إناثا	الإسراء ٤٠	/ و١/ : ٩	إنثا	إناثا	إنثا	إنثا
شيء	الإسراء: ٤٤	/ و١/ : ١٦	شاي	شيء	شيء	شيء
آذانهم	الإسراء: ٤٦	/ و١/ : ٢٠	آذَنهم	آذانهم	آذانهم	آذانهم
أدبارهم	الإسراء: ٤٦	/ ظ١/ : ١	أدبَرهم	أدبارهم	أدبرهم	أدبرهم
الأمثال	الإسراء: ٤٨	/ ظ١/ : ٥	الأمثَل	الأمثال	الأمثال	الأمثال
وقالوا	الإسراء: ٤٩	/ ظ١/ : ٥	وقَلوا	وقالوا	وقالوا	وقالوا
عظاما	الإسراء: ٤٩	/ ظ١/ : ٦	عظاما	عظاما	عظَما	عظَما
رفاتا	الإسراء: ٤٩	/ ظ١/ : ٦	ورفَتا	ورفاتا	ورفتا	ورفتا

حجارة	الإسراء: ٥٠	/ ظ١/ : ٧	حجرة	حجارة	حجارة	حجارة
لعبادي	الإسراء: ٥٣	/ ظ١/ : ١٢	لعبدي	لعبادي	لعبادي	لعبادي
ترابا	المؤمنون : ٨٢	/ و٣٢/ : ١	ترَبا	ترابا	ترابا	ترابا
عظاما	المؤمنون : ٨٢	/ و٣٢/ : ١	عظَما	عظاما	عظَما	عظَما
آباؤنا	المؤمنون : ٨٣	/ و٣٢/ : ٢	آبَونا	آباؤنا	آباؤنا	آباؤنا
صالحا	المؤمنون : ١٠٠	/ و٣٢/ : ٢٠	صَلحا	صالحا	صَلحا	صَلحا
واحدة	يس: ٤٩ و٥٣	/ ظ٧٧/ : ٩ و١٥	وَحدة	واحدة	وَحدة	وَحدة
الأجداث	يس: ٥١	/ ظ٧٧/ : ١٢	الأجدَاث	الأجداث	الأجداث	الأجداث
أزواجهم	يس: ٥٦	/ ظ٧٧/ : ١٩	أزوَجهم	أزواجهم	أزوَجهم	أزوَجهم
الأرائك	يس: ٥٦	/ ظ٧٧/ : ٢٠	الأرَئك	الأرَئك	الأرائك	الأرائك



التوصيات والنتائج

وقد خرج البحث بنتائج منها: الحفظ المعجز لهذا الكتاب، على مر الأجيال متحديا كل من حاول التشكيك أو الطعن في ذلك، فإن بقايا تلك المصاحف القديمة هي بعينها المثبتة لدينا الآن، فأي خلود وأي ثبات يوازي ثبات وخلود وإعجاز هذا القرآن الكريم، وصدق الله حيث قال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:٩].

يرى الباحث أهمية الاهتمام بالمصاحف القديمة، وعمل الدراسات اللازمة حولها، وتشجيع الدارسين لها، أن فيه مواجهة للهجمات التي لا زالت متوالية على قدسية القرآن الكريم من حيث نقله ومصدره وكل ما يتعلق به، وهو يفتح لدارسيه -من المؤمنين- آفاقا رحبة واسعة في العيش في ظلال القرآن، وما يجنيه من علم وهدى ورحمة.

واهتمامهم بعد الآي حيث يضعون علامات على الفواصل في نهايات الآيات وعلى مواضع نهاية العشر آيات بتمييز لها، وضبطها بالنقط الأحمر على طريقة أبي الأسود.

وأن علم عدد آي القرآن الكريم المروي في كتب العدد، هو اختيار متقدم اتفق عليه، وهناك أعداد أخرى لا زلنا نجدها في المصاحف القديمة من خلال دراستها.

وهذه المصاحف تزودنا رسم كلمات لم تتكلم عنها مصادر الرسم، فتكون إثراءا له وزيادة عليه.

والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

المصاحف المخطوطة:

١ – **المصحف الحسيني**، هو اختصار لاسم المصحف المحفوظ في المشهد الحسيني بالقاهرة، وكان موجودا قبل ذلك في جامع (عمرو بن العاص)، ثم انتقل إلى المدرسة الفاضلية، وهو الآن محفوظ في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية) التابعة لوزارة الأوقاف، في القاهرة، وقد أخذت نسخة مصورة ملونة عن المخطوط من موقع (أهل التفسير)، ورجعت فيه إلى الصورة.

٢– **مصحف الرياض**، وهو مصحف محفوظ في مكتبة فهد الوطنية، حصلت على نسخة مصورة بالألوان للمصحف من المكتبة، ورجعت فيه إلى نسخته المخطوطة.

٣– **مصحف مكتبة باريس**، وهو مصحف محفوظ في المكتبة الوطنية بباريس برقم: (٥١٢٢)، وقد رجعت إلى صورة ملونة من النسخة المحفوظة في المكتب، هو مصحف شبه كامل محفوظ في مكتبة باريس برقم (٥١٢٢)، مجموع أوراقه: (٢٩٩) ورقة، مكتوبة على الوجهين، عدا الورقة الأولى والأخيرة، فوجه الأولى وظهر الأخيرة: فارغتان، وعليهما ختم المكتبة، ورجعت فيه إلى نسخته المخطوطة.

المصاحف المطبوعة:

٤ – **مصحف صنعاء**، نشر بعنوان: (المصحف الشريف المنسوب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، نسخة صنعاء)، تحقيق: أ. د. طيار آلتي قولاج، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، تركيا.

٥ – **مصحف طوب قابي**، نشر هذا المصحف بعنوان: (المصحف الشريف، المنسوب إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه، نسخة متحف طوب قابي سراي)، تحقيق: د. آلتي طيار قولاج، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧، منظمة المؤتمر الإسلامي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستامبول، مطبعة نمونمة، استامبول، تركيا.

٦- **كلام شريف، مصحف طبع في قازان** محرم: ٢٢/ ١/ ١٣٠١هـ، الموافق: ٢٨/ ١١/ ١٨٨٣م، بهوامشه تعليق لاختلاف القراءات، مراجعة: شهاب الدين بن بهاء الدين بن سبحان بن عبدالكريم القزاني المرجاني، محفوظ في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم: (٧٤٢).

٧- **المصحف الأميري**، تم ترتيبه وتجليده بمطبعة دار الكتب المصرية سنة: ١٣٧١هـ، ١٩٥٢م، مراجعة المشايخ: علي محمد الضباع (شيخ المقارئ المصرية)، ومحمد عل النجار وعبدالفتاح القاضي عبدالحليم بسيوني أحمد عبدالعليم البردوني وإبراهيم لطيف، تحت إشراف الشيخين: عبدالرحمن حسن (وكيل الجامع الأزهر)، وعبدالمجيد سليم (شيخ الجامع الأزهر)، محفوظ في مركز الملك فيصل برقم: (١١٥).

الكتب المخطوطة:

٨- **الإيضاح في القراءات**، لأبي عبدالله أحـمد بن أبي عمر الأندرابي، ت: ٤٧١هـ، له صورة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ميكرو فلم رقم القسم: (٤٣٦٨/ ٤) رقم الحاسب: (٥٥/ ٠١) صورته عنها.

الكتب المطبوعة:

٩- **الميسر في القراءات الأربع عشر** (مصحف بهامشه القراءات)، محمد فهد خاروف، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م، دار الكلم الطيب، دمشق سوريا، بيروت لبنان.

١٠- **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل**، لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي، ت: ٣٢٨هـ، تحقيق: محيي الدين عبدالرحـمن رمضان، د.ط.١٣٩٠هـ-١٩٧١م، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

١١- **البديع في رسم مصاحف عثمان**، لأبي عبدالله محمد بن يوسف الجهني، ت: ٤٤٢هـ، تحقيق: أ.د. سعود بن عبدالله الفنيسان، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، دار إشبيليا، للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٢- **البحر المحيط**، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، ت: ٧٤٥هـ، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

١٣- **البيان في عد آي القرآن**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، ت: ٤٤٤هـ، تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت.

١٤- **التبيان في معرفة تنزيل القرآن**، لأبي حفص عمر بن محمد العطار، ت نحو: ٤٣٢هـ، تحقيق: د. هاشم بن هزاع الشنبري، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية.

١٥- **تقريب التهذيب**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: ٨٥٢هـ، تحقيق: أبو الأشبال أحمد شاغف الباكستاني، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٦- **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، ت: ٦٧١هـ، تحقيق: د. عبدالله التركي ومحمد الخن ومحمد كريم الدين، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان.

١٧- **حسن المدد في معرفة فن العدد**، لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري، ت: ٧٣٢هـ، تحقيق: د. بشير بن حسن الحميري، د.ط، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية.

١٨- **دراسة فنية لمصحف مبكر**، دراسة وتحقيق: عبدالله بن محمد المنيف، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م، الرياض، السعودية.

١٩- **دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم ضبط القرآن** للعلامة محمد بن محمد بن إبراهيم الخراز ت: ٧١٨هـ، تأليف العلامة: إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي،

ت: ١٣٤٩هـ.تحقيق الشيخ: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية ، مصر، وَقَدْ اعتمدت في النظم عَلَى مخطوطة كتبت في:٢٤/ محرم/ ٧٢٠هـ، من مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء برقم: (مجاميع: ٣٨).

٢٠- **رسم فواتح السور ورؤوس الآي والأجزاء في المصحف الشريف**، أ. د. غانم قدوري الحمد، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، ع: ١٠، س: ٥ و٦، ص: ٥٧.

٢١- **سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله**، لأبي العباس الفضل بن شاذان ت بعد: ٢٩٠هـ، تحقيق: د. بشير بن حسن الحميري، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، مكتبة ودار ابن حزم للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٢- **صحيح البخاري**، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، ت: ٢٥٦هـ، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، دار ابن كثير، اليمامة-بيروت.

٢٣- **عقيلة أتراب القصائد فِي أسنى المقاصد**، لأبي مُحَمَّد القاسم بن فيرُّه بن خلف الشَّاطِبِي، ت: ٥٩٠هـ، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، دار نور المكتبات، جدة، المملكة العربية السعودية.

٢٤- **علم الاكتناه العربي الإسلامي**، د. قاسم السامرائي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.

٢٥- **المبسوط في القراءات العشر**، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مِهران الأصبهاني، ت: ٣٨١هـ، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، دار الثقافة، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت.

٢٦- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي، ت: ٤٨١هـ، قابله وصححه: مجد مكي، دار ابن حزم (مجلد واحد).

٢٧- **المحكم في نقط المصاحف**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، ت: ٤٤٤هـ، تحقيق: د. عزة حسن، إعادة الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م، دار الفكر، دمشق، سوريا.

٢٨- **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، لأبي دَاوُود سليمان بن نجاح، ت: ٤٩٦هـ، تحقيق: د.أَحْمَد بن أَحْمَد شرشال، د.ط.١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، مجمع الملك فهد مع مركز الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.

٢٩- **مرسوم الخط**، لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي، ت: ٣٢٨هـ، تحقيق: امتياز علي عرشي، الطبعة الأولى، ١٩٧٧م، الطبعة الثانية ١٩٠٤م، نشرها المعهد الهندي للدراسات الإسلامية، نيودهلي، الهند، وأصل التحقيق لنسخة واحدة مخطوطة محفوظة في مكتبة (رضا رامبور).

٣٠- **المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي**، فرنسوا ديروش، ترجمة: أ. د. أيمن فؤاد سيد، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، بريطانيا.

٣١- **المصحف الشريف دراسة تاريخية وفنية**، محمد عبدالعزيز مرزوق، ١٩٧٥م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.

٣٢- **معاني القرآن**، لأبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء، ت: ٢٠٧هـ، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، د.ط، دار السرور.

٣٣- **معجم الرسم العثماني**، د. بشير بن حسن الحميري، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣٤- **المقنع فِي معرفة مرسوم مَصَاحِف أهل الأمصار**، لأَبِي عَمْرو عثمان بن سعيد الدَّانِي، ت: ٤٤٤هـ، تحقيق: د. بشير بن حسن الحميري، دار البشائر، الطبعة الأولى ،

١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م، وأحلت إلى تحقيق: محمد أحمد دهمان، تصوير عَنِ الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار الفكر، دمشق.

٣٥- **مورد الظمآن في رسم القرآن**، للعلامة محمد بن محمد بن إبراهيم الخراز ت: ٧١٨هـ، مخطوطة كتبت في:٢٤/ محرم/ ٧٢٠هـ، من مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء برقم: (مجاميع: ٣٨)، ثم استأنست بطبعة للمنظومة وذيلها لابن عاشر، بتحقيق: د.أشرف محمد فؤاد طلعت، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، طباعة جامعة بروني دار السلام.

٣٦- **النشر في القراءات العشر**، لأبي محمد محمد بن محمد ابن الجزري، ت: ٨٣٣هـ، تحقيق: على محمد الضباع، د ت، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

٣٧- **هجاء مصاحف الأمصار**، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، ت بعد: ٤٣٠هـ، تحقيق: محي الدين عبدالرحمن رمضان، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد: ١٩، العدد: ١، ٤/ ١٣٩٣هـ، ٥/ ١٩٧٣هـ، من ص: ٥٣- ١٣٣.

٣٨- **الوسيلة إلى كشف العقيلة**، لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي، ت: ٦٤٣هـ، تحقيق: د.مولاي محمد الإدريسي الطاهر، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣٩- VERZEICHNIS DER ARABICHEN HANDSCHRIFTEN, 2, VON: NAX WEISWEILER, LEIPZIG VERLAG VON OTTO HARRASSOWITZ, 1930.

٤٠- ARABIC PALAEOGRAPHY A COLLECTION OF ARABIC TEXTS FORM THE FIRST CENTURY OF YHE HIDJRA TILL THE YEAR 1000, BY: B. MORITZ, REPRINT OF THE

EDITION CAIRO 1905, BIBLIO VERLAG OSNABRÜCK .1986.

٤١ – مقال للأستاذ: أحمد وسام شاكر عن الاختبار الذي أجري على أوراق المصحف بالكربون ١٤ في الموقع: http://www.nama-center.com/m/ActivitieDatials ..aspx ?ID=30512#_edn3



فهرس الموضوعات